معـــرفة بـــلا حـــدود

قصـــة الاقـــتصـــاد

جان پيار پوتي

نقلته إلى العربية:
محمدي بوزينة فائزة

http://www.savoir-sans-frontieres.com

معرفة بلا حدود

Villa Jean-Christophe, 206 Chemin de la Montagnère, 84120 France

http://www.savoir-sans-frontieres.com

جان بيار بوتي، رئيس الجمعية، مدير البحث السابق في المركز الوطني للبحث العلمي، فلكي - فيزيائي ومبدع فن أدبي جديد: الشريط الرسمي. قرّر في سنة 2005 أن يضع مؤلفاته (أكثر من عشرين) في متناول الجمهور. يمكن إقتناؤها مجانا في موقعه على الأنترنت. قام أيضا بتأسيس جمعية « معرفة بلاحدود » التي كان هدفها توزيع المعرفة مجانا، بما في ذلك المعرفة العلمية والتقنية عبر العالم. تشتغل هذه الجمعية بفضل العطايا وتكافئ المترجمين بمقدار 150 يورو (2006) بتحملها نفقات القبض البنكي. عدة مترجمين من شتى أصقاع الأرض يزيدون كل يوم من عدد الألبومات المترجمة (في 2005 تمة 18 لغة. بما فيها اللاووسي والرواندي). يمكن مضاعفة وإستنساخ هذه النسخة، كليا أو جزئيا، ويمكن إستعمالها من طرف المعلمين في دروسهم شريطة أن تكون هذه العمليات دون أهداف تجارية مربحة. يمكن أيضا وضع النسخة في المكتبات العمومية والمدرسية والجامعية، سواء أكانت مطبوعة أو إفتراضية عبر شبكات الأنترانت. لقد قام المؤلف بإكمال هذه المجموعة بألبومات بسيطة (مستوى 12 سنة) وأيضا ألبومات « ناطقة » للأميّين وذوي لغتين لتعلم اللغات الأخرى إنطلاقا من لغتهم الأمّ. تبحث الجمعية بكدّ عن مترجمين جدد نحو لغاتهم الأصلية ويمتلكون الكفاءات التقنية تتيح لهم القدرة على إنتاج ترجمات جيدة للألبومات.

ترحب الجمعية بالعطايا (شيكات محرّرة لأمر معرفة بلاحدود). الموارد المالية للجمعية سنة 2006 هي مخصصة للترجمات الجديدة.

حدود بـــلا معرفـــة

.فرنســـــيان عالمـان ويـديرها 2005 عام تأسســـت ربحيـــة غـير جمعيـة
من رسمه تـم الـذي النطـاق باســـتخدام العلميـــة المعرفـــة نشـر :الهدف
تـم :2020 عام فـــي .مجانًا للتنزيـــــل قابلـــة PDF ملفـــات خلال
عمليـة 500000 من أكـثر مع .لغـة 40 فـي ترجمـة 565 تحقيـــق
.تنزيـــل

Jean-Pierre Petit **Gilles d'Agostini**

بالمـــال التـــبرع تـم .تمامـا تطوعيـــة الجمعيـــة
.للمـــــترجمين بالكامـــل

زر اســـتخدم ، تـــبرع لتقـــــديم
:الرئيســـــية الصـــفحة فـــي PayPal

http://www.savoir-sans-frontieres.com

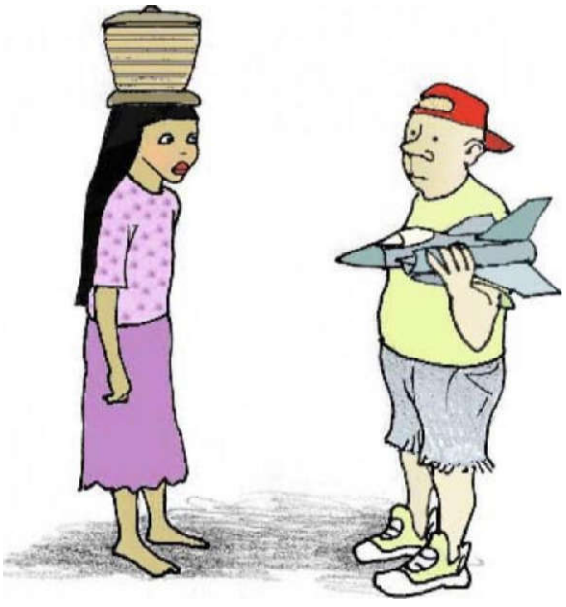

PayPal
FAIRE UN DON

تمهيد

كان يا مكان في بلاد بوردوري...

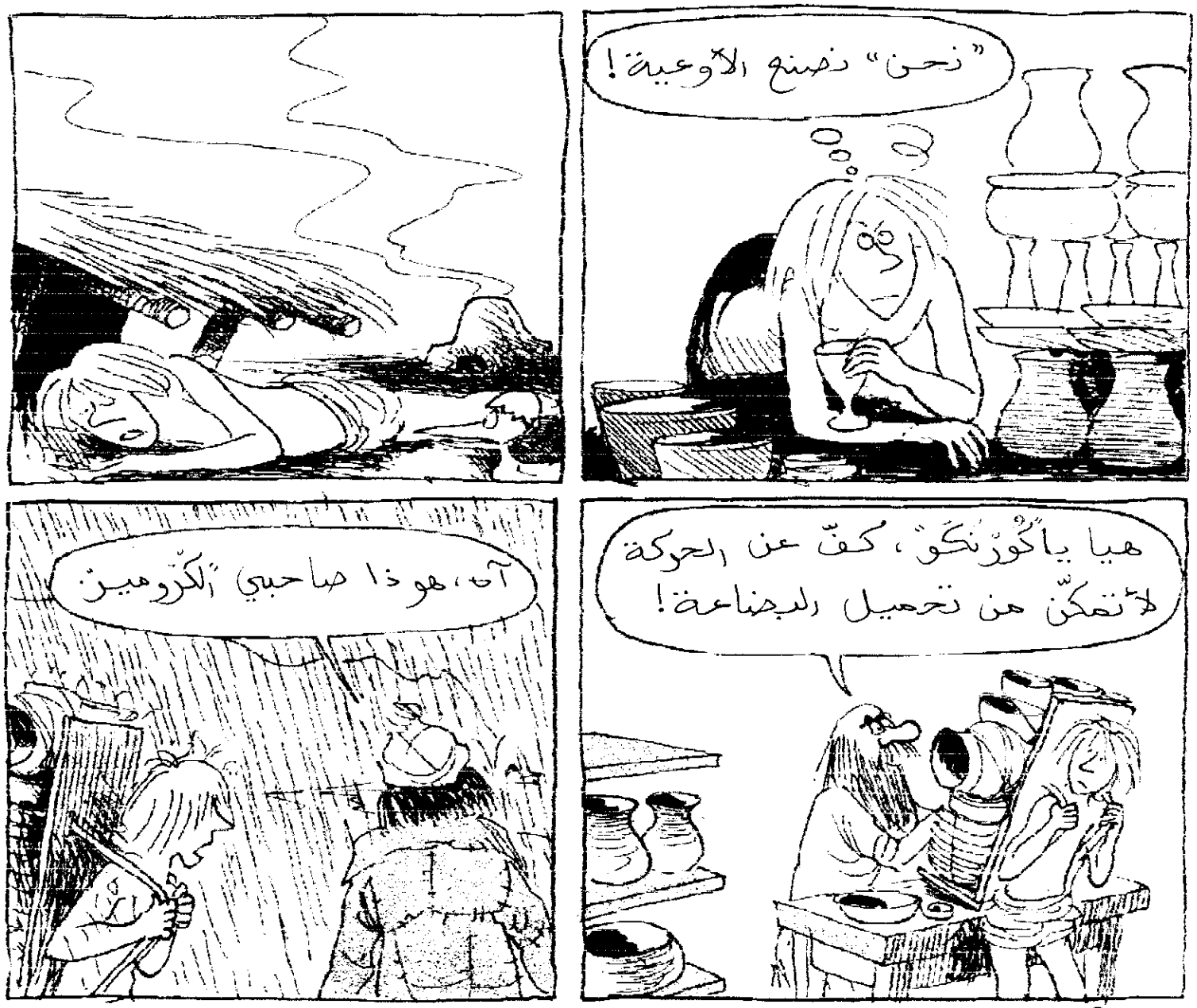
"نحن" نصنع الأوعية!
هيا يا "كورنكو"، كفّ عن الحركة لأتمكّن من تحميل البضاعة!
آه، هوذا صاحبي "الكرومين"

المُقايَضة

هيا أعطيك أربعة أسماك للوعاء الواحد.
بل ستّة.
سيقضون وقتاً طويلاً في تحديد الأسعار. وأنتِ ما أخبارك؟
لا شيء يُذكر، إنّني أصطاد الأسماك لحسابه.

وهو لا يدع لي سوى ما يحول دون موتي جوعاً. ولكن ما باليد حيلة. فالنهر مُلك لآل "كرومير" وأنا من آل "النُحَل". وحسب **القانون** لا يحق لأحد غير آل "كرومير" استغلال النهر الذي وهبهم إياه الإله "كيفال".

نعم أعلم ذلك، فلدينا شيء من هذا القبيل في بوردوري.

خذو!

هكذا كانت الأيام تمضي. كان أهل بوردوري الماهرين في صنع الأوعية يبدّلونها بأسماك آل "كرومير". وكان آل "بولاك" الجنوبيون يُحضرون لهم الملح الذي كان يسمح لأهل بوردوري بتمليح الأسماك ووضعها في الأوعية، ممّا كان يُسهّل المبادلة مع آل "بولاك"...

في أحد الأيام...

يا لداء المفاصل اللعين! أنت من سيأخذ الأوعية إلى الكروميين. ولكنني سأعلّمك **الحساب** كي لا يتمكّن من خداعك.

ستعلّمني ماذا؟

المُحاسبة

سأعلّمك **سرّ الأصابع**. إسمح يا أبله . أترى يديك ؟
أليس عليها أصابعك ؟ وعلى كلّ إصبع سُلامى ؟

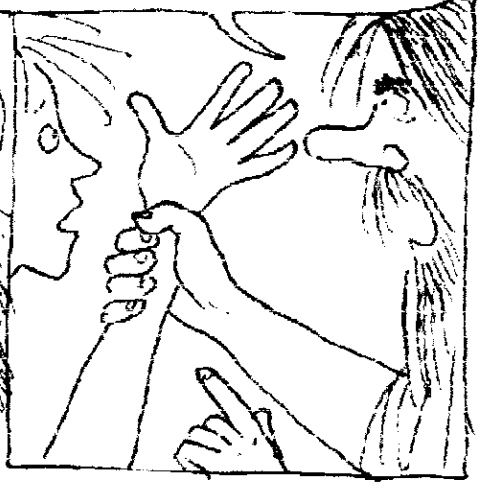

يفترض ألاّ أعلّمك ذلك ولكن الكروميير سيغشك حتماً إن لم أفعل .

وأنا لا أحب أن يغشّني غيري .

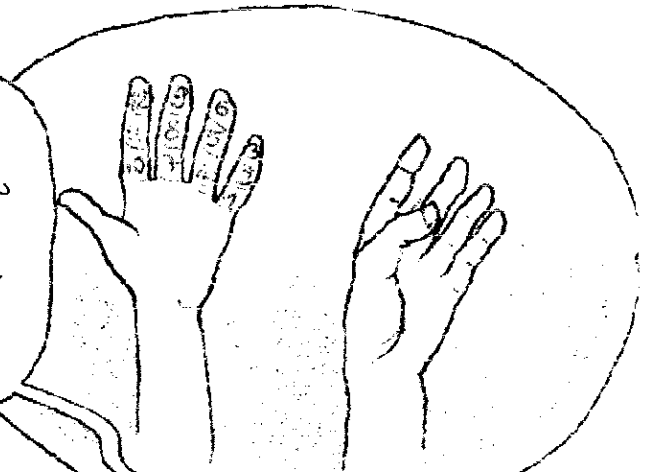

أنظر، عليك استعمال إبهامك لتعليم سلاميك بهذا الترتيب . وعندما تنتهي تجد ١٢ إثنا عشر ثم ستستخدم قشور الشجر لتسجيل كلّ ذلك .

إنطلق ولا تبح بهذا السرّ لأحد. وإلاّ عاقبك الإله "قال" ولا تنسى أن تحضر لي حساباتك !

و إن سرقتني سلختُك .

ميلاد النقد

أين سيّدك ؟
لم يستطع المجيء بسبب مرضه.
ولكن أين الأسماك ؟
قدِمَ آل بولاك الجنوبيون وكانوا متوجّهين إلى الحرب فكادوا يأخذوا كلّ الأسماك.
لم يبق لي منها إلّا القليل.
ولكن ماذا سأفعل ؟ لا يُمكنني إعادة الأوعية إلى هناك.

لـدَيَّ شيءٌ أفضل أقدّمه لكَ. أترى هذه الأشياء الصّغيرة؟ إنّ كلّ واحدة منها تمثّل سمكة.

هذا ما أراه. ولكن ماذا سيقول سيّدي إن أحضرت له هذه الأشياء الصغيرة بدلاً من أسماك لذيذة.

أتعلم أنّ هذه الأسماك المعدنية مطلوبة جدّاً؟ إنّ آل "بولاك" الجنوبيّون يأخذونها مني أحياناً مقابل الغذاء. أمّا الهيباحون فهم يصنعون منها رؤوس سهام، ويقال أنّه يمكن أن نصنع منها أشياء عديدة إذا ما أُذيبت.

لا، أنا لا أثق بك! إنّ هذه الأشياء صغيرة جدّاً. سأُضرب حتماً.

كيف ستنجز حساباتك مع أوعيتك؟ هذا النظام سيُسهّل لك الأمور: سمكة تُقابل شيءٌ ما، سمكة تُقابل شيءٌ ما.

بهذا يستحيل أن تُخطئ. وتستطيع حتى أن تصنع منها قلادة: ستتفادى بذلك إضاعتها على طول الطريق (*)

(*) عادت بعض قرى البحر المتوسط لهذا الاستعمال بعد زمن طويل.

التِّجارة

على كل حال، إنّها أخفّ.
تقول إنّ "الكرو ميز" أعطاك هذا ؟
نعم، وأضاف أن قيمتها تعادل قيمة الأسماك، وبأنّك تستطيع التأكّد من ذلك في المنطقة.
ويل لك إن كذبت عليّ.
رائع! لقد انقضّ جيراننا "آل طياك" على الأسماك الحديدية بعد أن كانوا دوماً يُهملون أوعيتي. وتحصلت في المقابل على فروات ولحم.
وعلى دواء غريب ضدّ مرضها.
فعّال حقّاً.

يسمح النقد إذن بإجراء معاملات لا تحتاج إلى مبادلة منتوجات قابلة للاستهلاك والاستعمال المباشر. فآل "كسبرو" يستعملون القطع المعدنية لتحويل أوعيتهم إلى لحوم وحبوب، وهم يقبلون مؤقتاً أشياء لا يمكنهم استعمالها مباشرة ولكن سيستخدمونها كنقد للتبادل.

المهم أنها حفيفة.

حضارة الاستهلاك

لقد اتخذت قراراً. ستصنع المزيد من الأوعية. الكثير من الأوعية. وبدل استبدالها بأسماك حقيقية، ستحضر لي تلك الأشياء الصغيرة لأشتري بها اللحم والكثير من الأدوية.

وماذا استفدت أنت من إنتاج ثلاثة أضعاف عدد الأوعية؟ أي ثلاثة أضعاف حاجياتكم؟

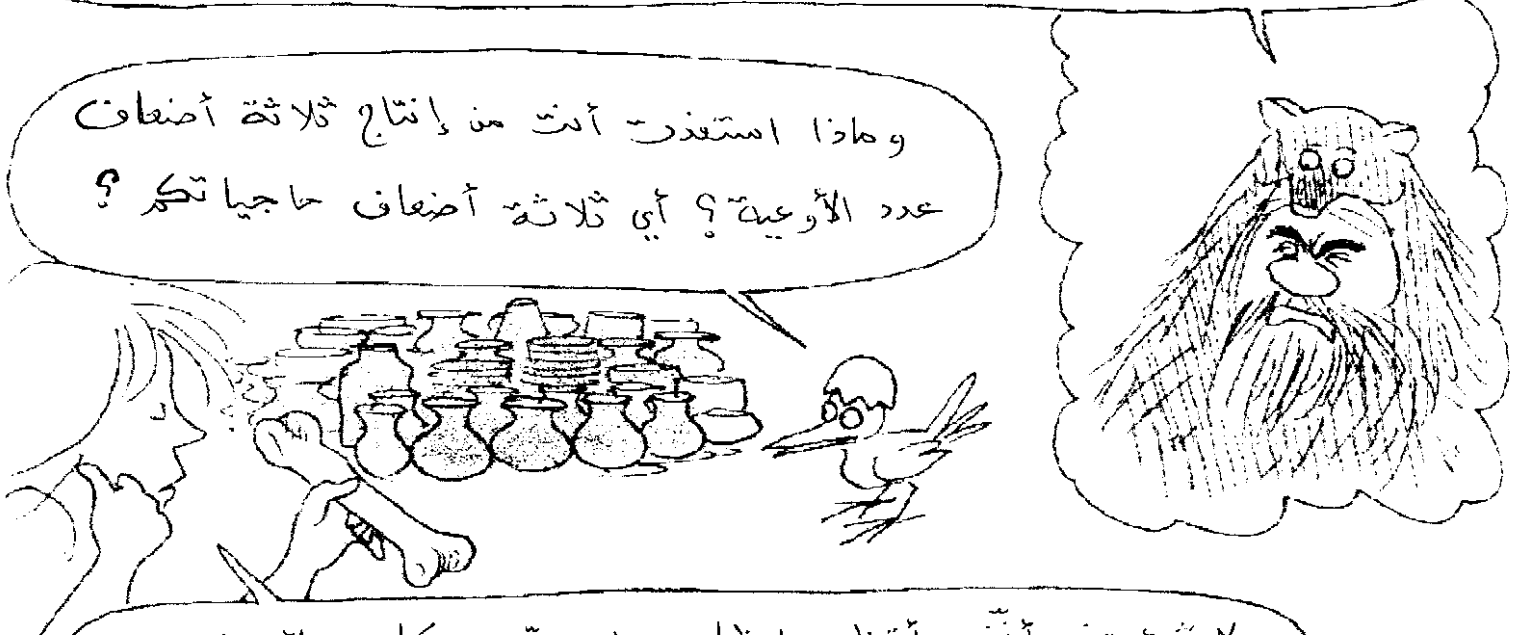

لا شيء غير أنني أقطم العظام بدل معض حسكات الأسماك.

كان "آل پولاك" الجنوبيون يعلنون الحرب على أيّ كان دون تمييز، وأخيراً أضجروا الملك "نوميس" الذي هاجمهم فجأة و تمكّن بذلك من توسيع هيمنته على البلد كلّه. ثمّ وجد فكرة الأسماك المعدنية الصغيرة جدّ مسليّة، فاستحوذ على المناجم و المسابك. و هو الآن يملك الحصرية في هذه الصناعة، وهو يضع علامته أو خاتمه الشخصي على القطع.

الكتلة النقدية

عند الملك "نوميس":

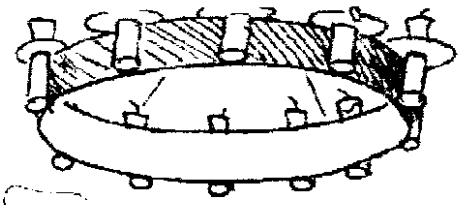

إنّ اختراع "آل بولاك" ذاك، ذلك... النقد...
إنّه مذهل! سنتمكّن من شراء العالم كلّه!

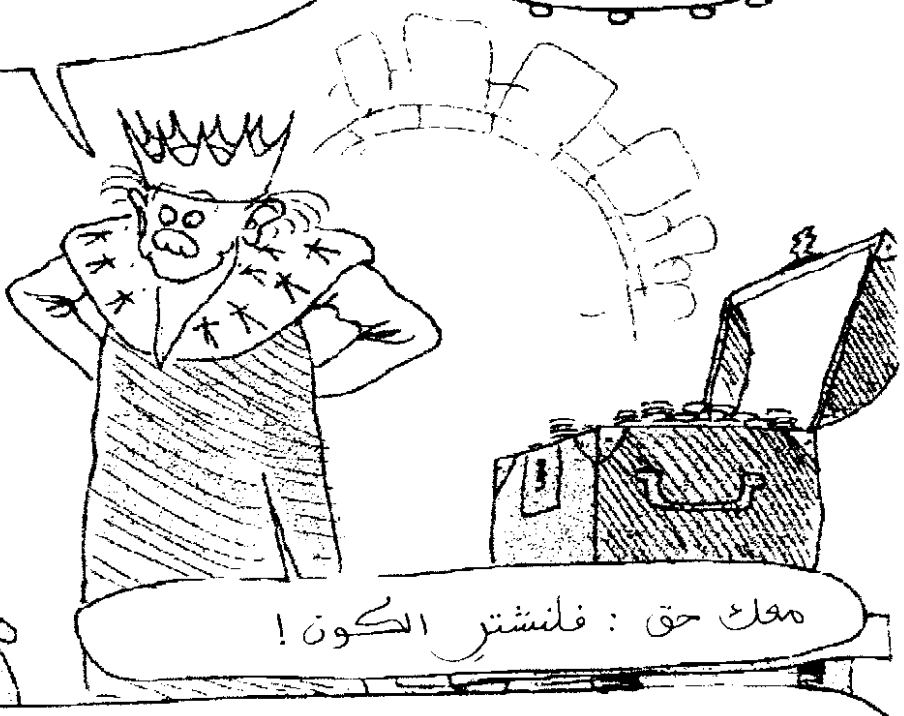

العالم يا مولاي؟
بل الكون...

معك حق: فلنشترِ الكون!

إنّ التجارة مزدهرة يا "هوفيا". لدي طلبات مذهلة من الملك "نوميس" الذي قرّر دعوة كل سكان الأرض للغذاء ويحتاج لذلك إلى كميات عظيمة من مصبّرات الأسماك.

سنقوم بتكثيف الصيد، و لذلك ستنسُجين شبكةً عظيمة نكْمَنُ بها قاع البُحيرة.

أمّا "أنسالم" فقد اضطر لصناعة كمية لا تُحصى من الأوعية لحساب سيّده "الكسبرو".

(*) 1728 = 12×12×12
(اليد تمثل إثنا عشر سلامى)

ماذا جرى لك يا سيّد؟
لم يعدْ آل تاياك" يقتلون الأسماك الحديدية.

وكل ذلك يصعد ويصعد...
خذ إهذه أوعيتك ولكنّني أريد أسماكاً حقيقية في المقابل.

أو على الأقل أريد أربع أيد من القطع للوعاء الواحد.
أربع أيد !؟! ولكنّك جننت!

بعد حين من ذلك :
يأمرك الملك بأن...
إذهب وقل لملكك بأنّ...

ماذا تقول يا جندي ؟ أربع أيد من القطع مقابل سمكة واحدة !!!
فليحدم على الخازوق!

دعنا نحافظ على هدوءنا يا مولاي فالقلق لن يجدي نفعاً.
من الأفضل أن نحاول التفكير فيما يجري.

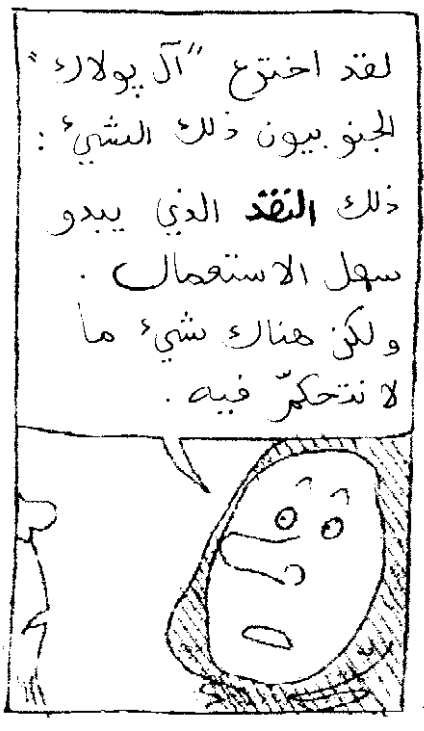
لقد اخترع "آل بولار" الجنوبيون ذلك الشيء: ذلك النقد الذي يبدو سهل الاستعمال. ولكن هناك شيء ما لا نتحكّم فيه.

ماذا لو طلبنا من "آل بولاك" حلّ هذه الأزمة؟

للأسف يا مولاي لقد تمّ عدمهم كلهم على الخازوقة.

صحيح؟ هذا مؤسف.

عندما أصدرنا ذلك النّقد، كان السّعر يتمثل في قطعة حديدية مقابل سمكة واحدة. ثم أردنا إصدار كميّات أكبر من القطع، فأخذ السّعر في الارتفاع.

ينبغي التوقف فوراً عن إنتاج هذه القطع.

أمّا عند الكرومبر، فإن حملة الإغراء التي أطلقها الملك نوميس تعرف انعكاسات أخرى.

هذا كل ما تُحضرينه، يا كلبة!؟!

لا داعي للغضب. بسبب ذلك الطلب العظيم فقد قضينا على الأسماك و أتلفنا قاع البحيرة كلّه.

لقد انخفض عدد الأسماك إلى النّصف؟ للحفاظ على أرباحي، سأكتفي برفع الأسعار إلى الضعف.

ثمان أيد من القطع للسمكة

ماذا؟! ثمان أيد من القطع!!! لقد صار سمكك باهظ الثمن.

كلّ ما هو نادر غالي الثمن

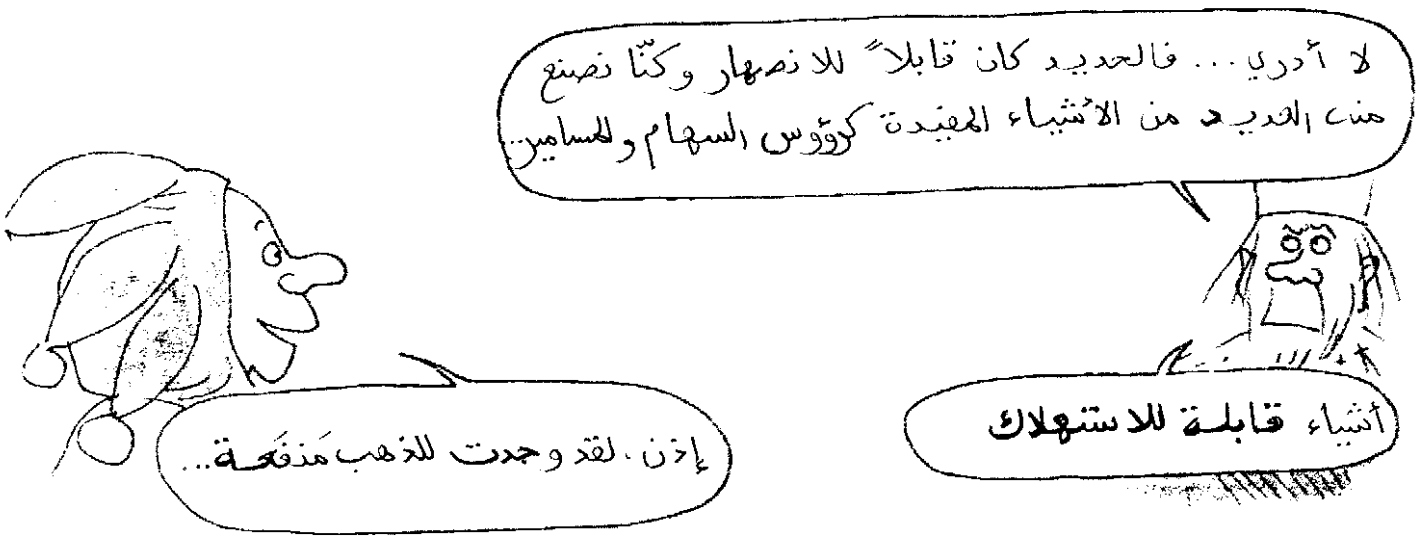

وما هي ؟

صناعة النقد !

وعندما عرفت البلاد فترة نسبية من **الإستقرار النقدي** فسرعان ما فرض النقد نفسه في **المبادلات** كوسيط ضروري. فقد تمّ تكثيره وتخزينه حتى صار **توفيرا**.

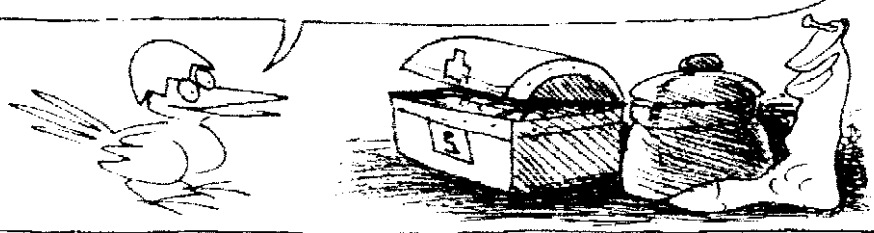

لقد تطورت التجارة بين و بين.
و تمكن "الكسبرو" البورجوازي من إقناع "آل تاياك" بشراء أوعيته فاتحا بذلك آفاقا جديدة لإنتاجه أي سوق جديدة.

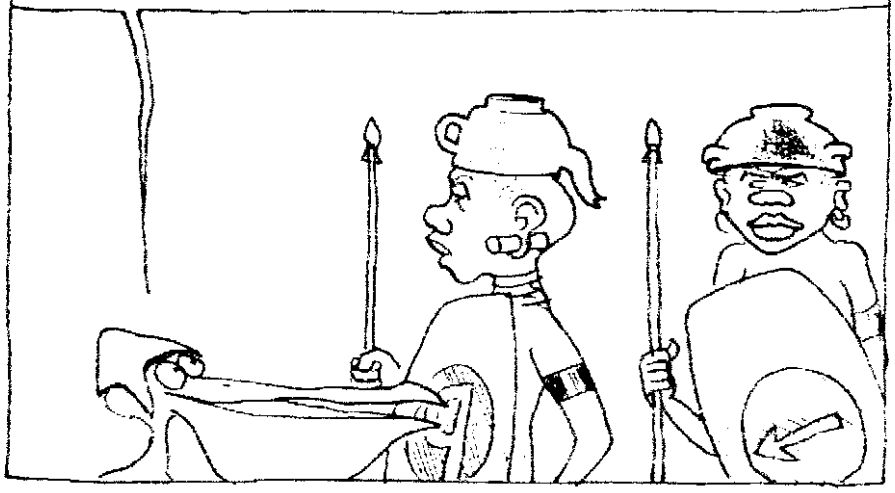

بدوره أطلع ملك "آل تاياك" على منحة الإستهلاك، ومقابل لحوم الصيد، استطاع شراء العديد من الأشياء الجميلة.

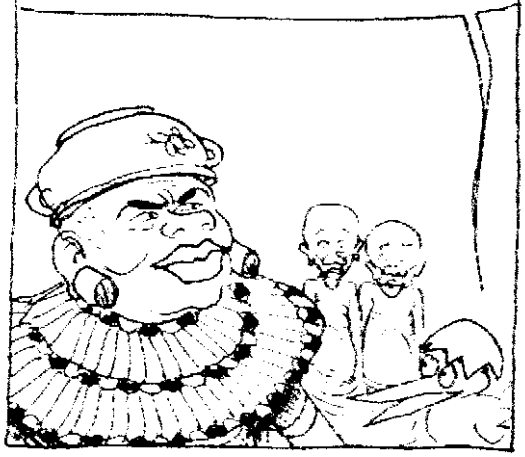

البنك

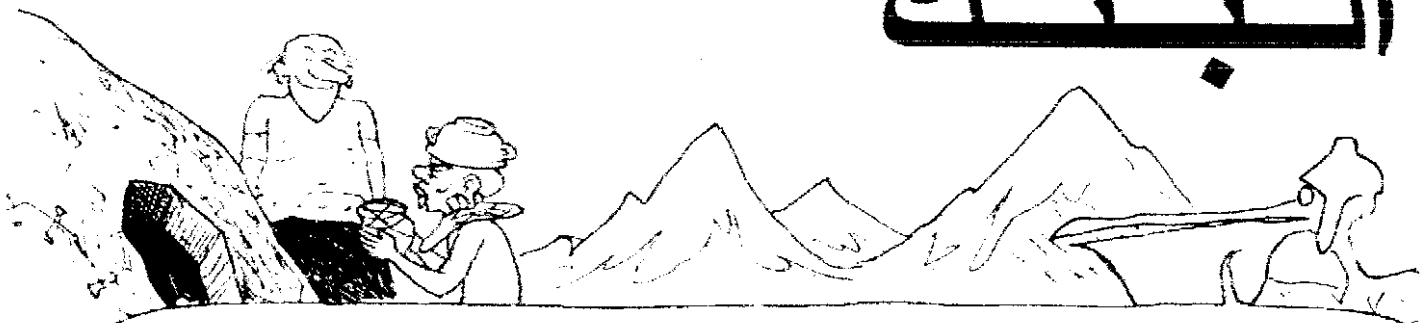

بدافع اقتصاد أموال قبيلته ولحمايتها من الأطماع قرّر ملك "آل تاياك" تسليمها لأحد جيرانه المعروف بحياده التام والذي قبل الحفاظ عليه في مكان آمن مقابل رسم انتفاع زهيد.

التضخّم الناتج عن الطّلب

استمعوا جميعاً ! أنتم الذين تسيرون بؤوس عارية تحت رحمة هجومات الكون و الأرواح الشريرة و الموجات السيّئة و أشعة الشمس ، تحصّلوا على هذه القبّعة البورجوازية الأصلية التي ستجعل منكم أسياداً . إشتروا قبعتنا ، قبعة الأسياد .

قبعة الأسياد تُباع هنا

لا تُضيّعوا أوقاتكم سُدىً على مقاعد المدرسة ، فقبّعتنا "الإنوسكوزوفية" ستمنحكم جميع المعارف التي تحتاجونها عبر البث المخيخي .

انظروا إلى "آسالم لا نتزلّو" الحاضر أمامكم تلقّن من الأصابع بفضل قبعة الأسياد بعد أن كان جاهلاً بكلّ شيء .

رغم كل شيء فإن "الكسبرو" لا يخشى أحداً فيما يخصّ إعلاناته .

ولكن ألا تعتقد أن...

أجننت أم ماذا ؟!

صغيري "أسالم" إنّ تجارتي تسير على أحسن ما يُرام !

خمسون قولبار يا أخي !

لم يبق منها سوى ثلاث يا سيّد !

ماذا !؟!
ستّون فولبار؟ ؟

ولكنّكم ترفعون الأسعار؟

بنيّ ، الإله" فال" هو الذي يحدّد الأسعار و لما أنّهم يطلبون المزيد منها فهذا يعني أنّ السحر كان أقلّ ممّا ينبغي !

لم يبق في الغابة شجرة واحدة من أجل طهي كلّ تلك الأوعية النافهة .

التضخّم الناتج عن الأسعار

لقد خطّطت لكل شيء يا "أنسالم" ، من الآن فصاعدا سنستعمل هذا الزيت الأسود "هذا النفط" لطهي أوعيتنا .

يا لها من رائحة !

إصنع أوعيتك و لا تهتم بالباقي !...

وبعد مدّة من الزمن...

في يوم من الأيام...

آه، لقد فهمت، تلك الفتاة التي تحمل عند البحيرة هي من حشت رأسك بهذه الأفكار!...
يقال أنّ "تعاونية" أو شيء من هذا القبيل قد أُنشأ هناك ...
أريد خمس غولبارات في اليوم...
... ويوم راحة في الأسبوع.
تريد تحطيم تجارتي؟ أنسيت أنّ عليّ دفع ثمن التّفوّط الذي لا يتوقّف يرتفع!
خمس غولبارات في اليوم! ولكنّك تريد القضاء عليّ!
تريد دفعنا إلى الإفلاس!
يكفيك شرب كميات أقل من... الدّواء!
خمس غولبارات في اليوم...
بحق "فال" هذا كابوس.
إسمع، لو عملت بجدّ، ستكون طيّبا معك فيما بعد...
ولكن، ماذا ستفعل بمثل هذا المبلغ؟
لا، أريد خمس غولبارات فورا!
أريد شراء قميص وقطعة صابون!

هكذا إذن، تبدأ بالترف ثم تغرق في الفجور و الزنا.

ما هذا الهراء ؟!! كل ما أريده هو قميص لا غير.

إنني مسؤول عن أخلاقيتك أمام الإله" فال".

سأحميك من نفسك !

ما دامت الأمور هكذا، فسأصنع أوعيتك بنفسك !

يا له من ناكر للجميل فأنا الذي أطعمته وهو مدين لي بكل شيء.

آه، أحتاج لدوائي...

عند طلوع الفجر...

إنزل بسرعة يا "أنسالم" ! يجب أن نصنع قبعات، فالمكلّبون قادمون غدا...

أريد خمس ثولبارات في اليوم ويوم راحة في الأسبوع !

ولكنّني لا أحدّثك عن هذا، إنزل!

... خمس قولبارات.

تبًّا، بحق الإله! قال ... المكلبوز ... سأخسر زبائني.

قولبار واحد ...

بل خمس!

ويلٌ راحتي!!

إتفقنا.

أعكس الكلفة الأجرية.

60
80
83

المنافسة

ما بهم اليوم يا أنسلم ...؟

لست أدري

وأخيرًا، ها هي ذي القبعة التي ستحميكم تقريبًا من كلّ شيء.

أنستطيع تجريبها؟

تجريبها؟ ... أوه.. نعم.

لنرى إن كانت متينة.

ماذا ؟

طق !

مِشْ كُوَيِسْ !

مِشْ كُوَيِسْ !

ماذا ليست جيّدة ! ولكن...
للشرب، "دْرِينْكْ"، للشرب...

"دْرِينْكْ" مِشْ كويس.

"دْرِينْكْ" !

آووه...

"أنسالم"، قبعّات من حديد !
... هذه البراميل... من خشب ! ألا تفهم ؟ لقد انتهينا.
انتهينا !

وسرعان ما ساهم هذا الإكتشاف آو هذا **الإبداع التكنولوجي** في إفلاس صناعة "الكسبرو البوردوري"...

سوق الشغل

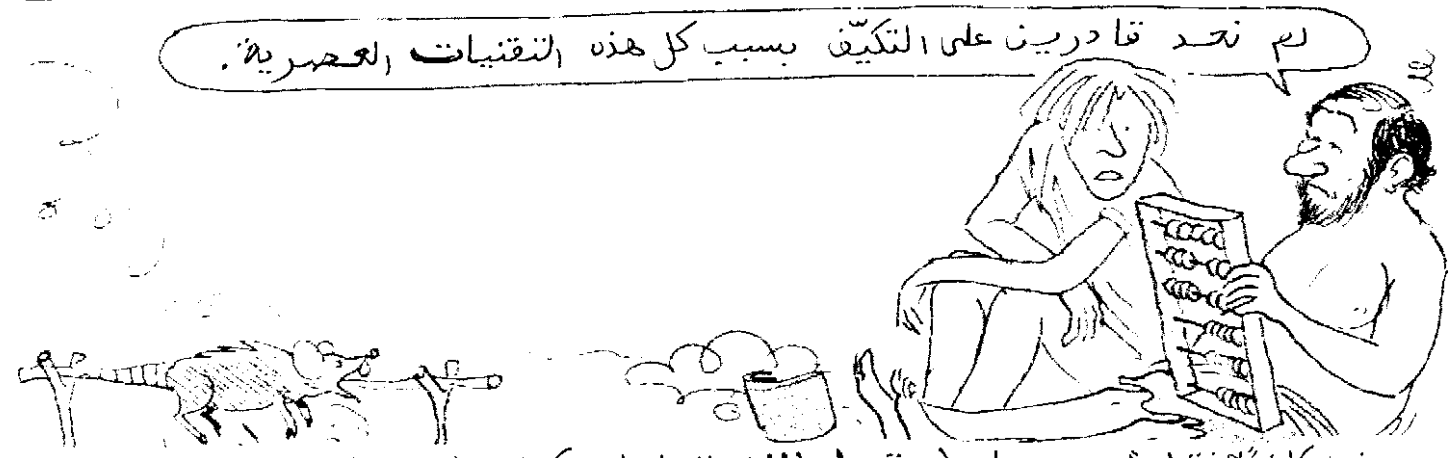

وبينما كان "لا نتزلو" يسير على طريق **البطالة** القاحل ، كانت ضوفيا على ضفاف البحيرة :

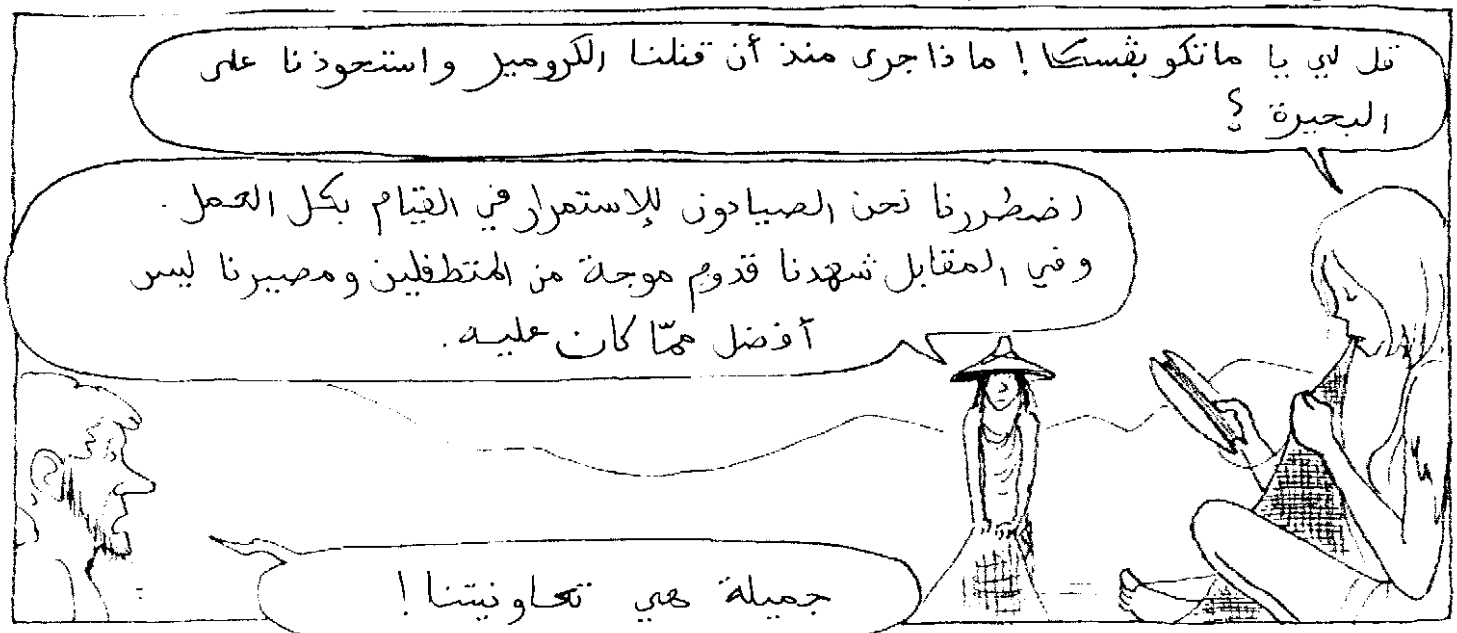

لا يحق لك قول ذلك يا رفيق! النّظام **الجماعي** نضال. فأنتم تُناضلون هنا على جبهة الإنتاج بينما ينا ضل غيركم على ساحة **الضّمير** السياسي وعلى **الخطة**. نحن نعيش هنا ضمن **اقتصاد مخطط** (*).

تعال والقي نظرة على أصدقائك أبطال الضمير السياسي!

انظر كيف يتخمون و ينامون!

هم لا يتخمون بل يذوقون: هذا يسمّى مراقبة النوعية. إنّ بينك شيء.

مراقبة النوعية؟ لا أصدق هذا!

نحن نعيش عيشة أفضل هنا، جماعياً. لا وجود للبطالة والشغل متوفّر للجميع.

ولم يعد هناك أغنياء.

مقابل شخص واحد يعمل بجدّية هناك عشرة أشخاص لا يعملون شيئاً أو ينامون.

خذي حذرك يا صوفيا إنّه من رجال الأمن وهو خطير.

(*) وهو اقتصاد يخضع فيه كلّ من: الإنتاج و الأجور والأسعار و الاستهلاك لسلطة الدولة (مقابلة مع الاقتصاد الحرّ).

أحفظ كلّ هذا عن ظهر قلب، والله يشهد كَمْ رغبت في هذه الثورة. وكم فرحت عندما قتلنا "الكرومير". ولكن ماذا تفعل لمنع كل هؤلاء الأشخاص بأن يشكّلوا هنا طبقة جديدة من العاجزين والكسالى والأغبياء الذين يملكون مع ذلك "ضميراً سياسياً عالياً"...

ولماذا يحضون بأواخر الأسماك ونحن بؤوسها؟ ولما كلّ هذه **الامتيازات**؟

إنّ ذهنيتك المتخلّفة تعمي عينيك.
جنبي النظر إلى المجموع بدل التركيز على كل حالة.

ففي الجانب الآخر من الهضبة، في "بوردوريا": **يستغل الإنسان أخاه الإنسان**.

إذن فالعكس يجري هنا!

لقد طفح الكيل! سأقدّم تقريراً عنكِ!...

إلى **أب الشعوب الصّغير**!

عند الملك نوميس :

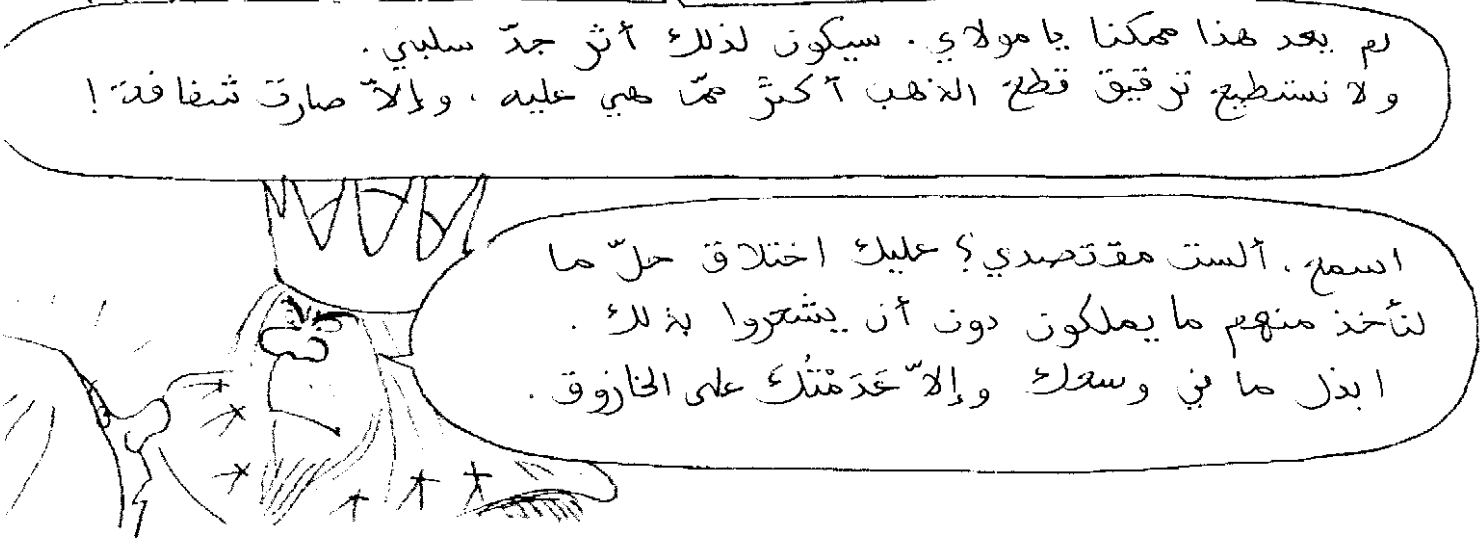

سهل عليك قول ذلك ... سهل عليك قول ذلك .

هذا رجل يُقاد إلى التّعذيب وهم يضربونه بقسوة .
لا بدّ أنّ خطيئته جسيمة .

قل لي يا قائد العشرة .
ما خطيئة ذلك الرّجل ؟

صلاة بدون رصيد .

يضع بعض النّاس ذهبهم في مأمن داخل كهوف الجبال .
إلاّ أنّ المشكلة هي أنّ هذا الذهب يصير راكداً ولا نستطيع استعماله .

صحيح أنّ هذا يُعطّل المبادلات .

لهذا ابتكر البعض نظاماً جديداً يتمثل في كتابة العبارة :
« قسيمة تعادل مقدار كذا غولبار » على قطعة من الرّق ، ويوقّعون عليه .
وهم يُسمّون هذه القسيمات **"صكوكاً"** بالطّبع . يمنع القانون تحت خطر الإعدام إصدار المرء لصكوك تفوق مقدار الغولبارات المخزّنة في كهفه أي في **بنكه** .
ونستطيع الدفع بهذه القطع من الرّق .

وعندها يستطيع النّاس التوجّه إلى الكهوف لاستبدال قطع الرّق هذه بغولبارات ذهبية .

أشكرك يا قائد العشرة . اذهب الآن واسترح . لعلّك بذلت جهداً كبيراً لِتشرح لي ذلك .

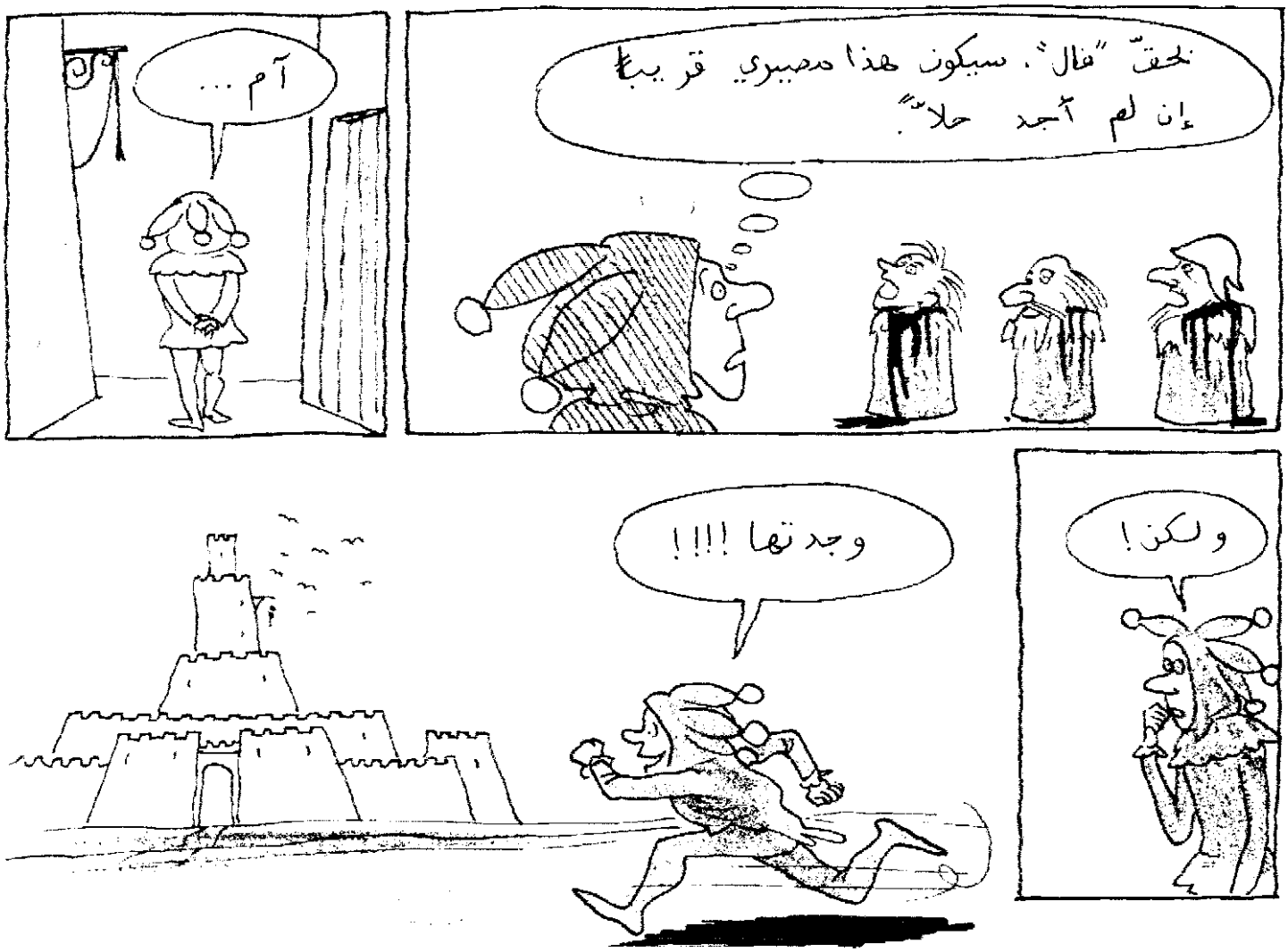

الـورق الـنـقـدي

سنبدأ باستقبال جميع الذهب الذي يملكه مواطنونا في بنكنا بتحريضهم إن اقتضى الأمر ذلك ... وسنعطيهم في المقابل أوراقاً مكتوب عليها «قسيمة تعادل كذا غولبار» وسنبذل كل ما في وسعنا كي لا يتداول شيء غير هذه الأوراق.

ولكن هذا لن يجعلنا أكثر غنىً!؟

آه.. أظن أنني بدأت أفهم.

سنداول نحن أيضاً تلك "الغولبارات الورقية" وبطبيعة الحال ستكون متوفرة أكثر من "الغولبارات الذهبية".

صحيح أنه صار واضحاً أن وزن غولباراتنا الذهبية كان ينقص. ولكن من سيعرف أننا نصدر كل هذه **الأوراق النقدية**؟

ستكون هذه أجمل صفقة بلا رصيد شهدها التاريخ.

نقد خيالي!

... الهفوة!...

ماذا تقول؟!

لا شيء يا مولاي...

تمهّل : إذا أصدرنا الكثير من الغولبارات الورقية ، فسيشكّ النّاس في أمرنا وإن كانوا أغبياء جدّا ، و إذا كانت كمية الغولبارات الورقية أكبر ، أكبر بكثير من الغولبارات الذّهبية ، فسيتعذّر استبدالها جميعا في آن واحد، بسعر واحد مقابل واحد و الحفاظ على التكافؤ .

ملاحظة : أستطيع مع ذلك رفض هذه المبادلة.

يُخشى أن يُسبّب ذلك هلعا يا مولاي :
كأن يفقد النّاس كلّ **الثّقة** في **ورقنا النّقدي** .

إذا داولنا كمية من الغولبارات الورقيّة تعادل ضعف كمية الغولبارات الذهبية ، فسيكفينا استبدالها بسعر اثنين مقابل واحد .

هذا لن يُعجب النّاس يامولاي...

وجدت ماذا سنفعل : بعد أن يُسلّمنا النّاس كلّ غولبارا تهم الذّهبية سنقوم بإذابتها !

وعلى ماذا سنحصل عندها ؟

على **الذّهب** ، بكلّ بساطة ...

وهكذا بدأت أكبر قضية صكوك بلا رصيد شهدها تاريخ المملكة.
جرى كل شيء كما كان متوقعاً: أحضر الناس عولبارانهم الذهبية التي أذيبت فوراً ولم يُسمح عنها بعد ذلك أي خبر، ثم قام الملك نوميس بطبع المئات من الأوراق النقدية التي سرعان ما اشترى بها العديد من الأشياء المختلفة. وبطبيعة الحال ارتفعت الأسعار وقيمة الذهب كذلك.
ولكن مادام كلّ شيء سيار أغلى من ذي قبل فلم يعد أحد يتعرّف على العملة البوردورية القديمة.

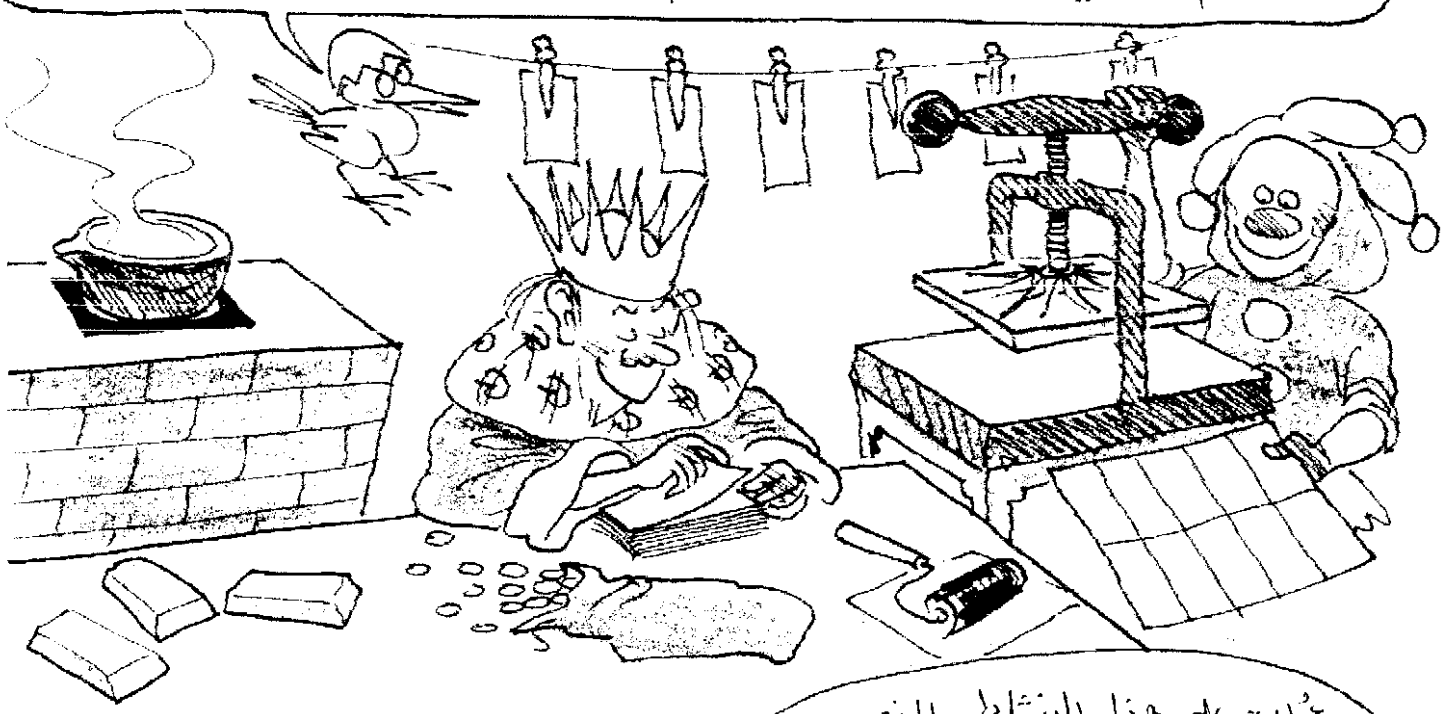

أُطلق على هذا النشاط الذي كان يُشتق من أجله كل بوردوري، إسم **الإقتصاد**.

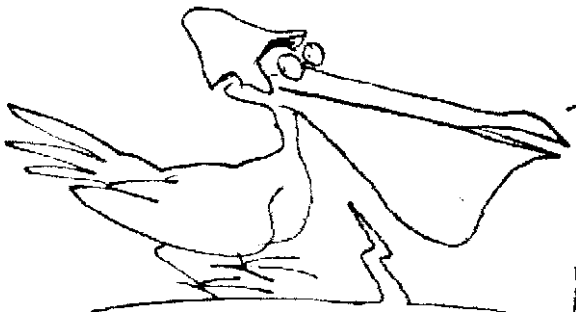

وبالطبع، فإنّ الملك نوميس قام بسلخ كلّ من حاولوا ممارسة **الإقتصاد** لحسابهم الخاص.

في السّابق ، كان ينبغي فرض ضرائب جسيمة لأخذ أموال النّاس .

حافظ "نوميس" على نظام الضرائب . ولكن بفضل إمكانية انتفاخ الكتلة النقدية ، ذلك التضخّم الذي يتحكّم فيه ، فإنّ الورق النّقدي كان لا ينقُص أبدًا . وبطبيعة الحال ، كانت الأسعار ترتفع وترتفع ، موازاةً مع ذلك .

ولكن النشاط الإقتصادي لبلاد بوردوري ازدهر بعد دخولها في عصر الصّناعة .
وكانت مصانع تُبنى في كلّ مكان أين كان سكان بوردوري يشتغلون كمأجورين . كان الملك نوميس وعائلته تملكون أغلبها بعد أن اشتروها أو شيّدوها بفضل ... الورق النّقدي .

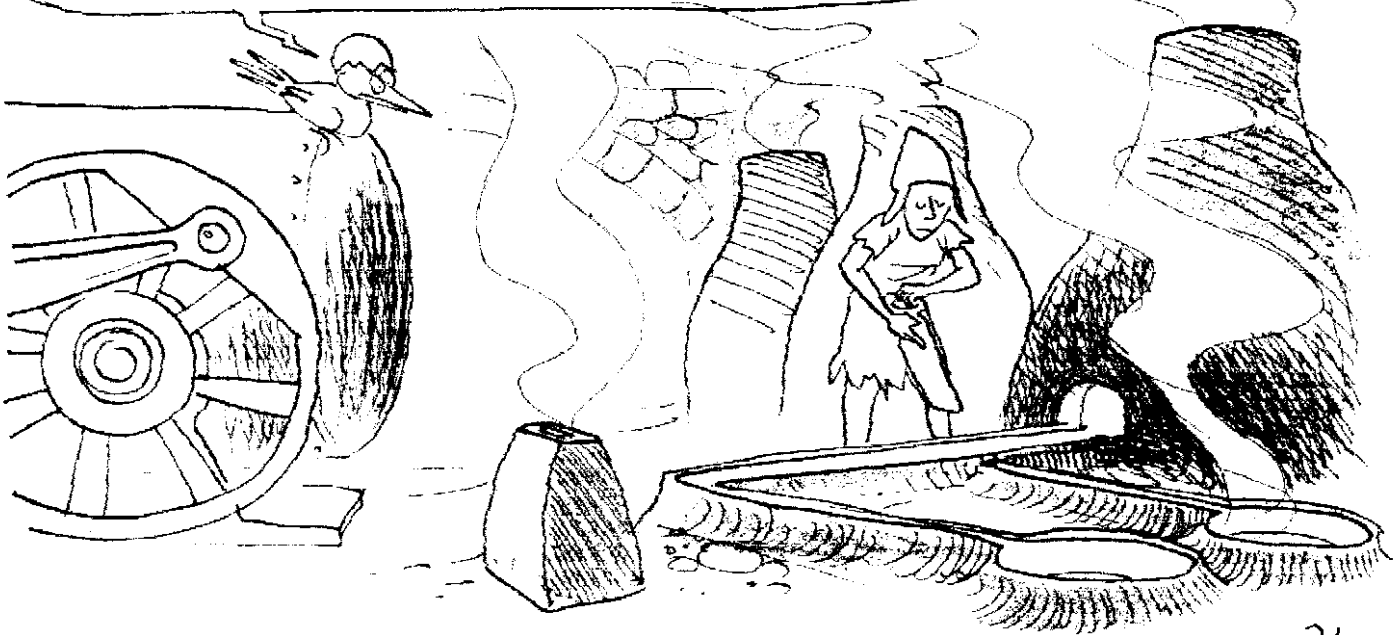

لما أنّ الأسعار كانت في ارتفاع، فإنّ العاملون كانوا مُجبرين على المطالبة بزيادات في الأجور. ومن حين لآخر كانت احتجاجاتٍ عنيفة تنفجر.

هذا ما كان يُشعِر النّاس لمدّة بأنّهم أكثر غنى.

وكان النّاس عندئذ يهرعون إلى الدكاكين للشراء .

وبغرض **تعظيم أرباحه** ، كان التّاجر يقوم برفع أسعاره في آخر النّهار .

إن كانوا يطالبون بالمزيد .
فهذا يعني أنّها لم تكن غالية كفاية .
هذا قانون "فال" .

ونجب أن نأخذ في الإعتبار
أجور المستخدم التي اضطررنا
لرفعها .

كلّما تغيرت الأمور، كلّما كانت مماثلة .

لا أفهم !

مئتا ڤولبار ! كنت أربح
خمس ڤولبارات قبل عشر سنوات !

ولكن أرأيت
الأسعار ؟

يا له من عصر!
كيف سينتهي كلّ ذلك يا ترى ؟
الآنسة صوفيا تجيد جميع أنواع الأشربة السّحرية.
؟
صوفيا !
آنسالم !
ولكن ماذا تفعلين ؟
غيّرت مهنتي كما ترى.
اتّجهت تعليماً في العلوم الموازية.
ماذا تبحثون في مبحث ظواهر ما وراء النفس ؟
أتعنين... السّحر ؟
مهلاً، لاتستعمل الكلمات المفخّمة !

لا وجود لعلم غير السّحر.
ماذا...
أبيعُ المنوّمات و المهدّئات والفيتاميّنات والأحلام...
وهل هي تجارة رابحة؟
لا أشكو حالي... ربحت ست مئة ألف قولبار لمّا عمّت المجاعة.
ست مئة ألف قولبار!
و... تؤمنين بكل هذا؟
علم السياسة
مجلّة الاقتصاد
على المرء كسب معاشه بطريقة ما كما تعرف...

أغنياء أو فقراء، ماذا يمكن أن يغيّر ذلك ما دمنا نملك المال؟

ها! ها! ها!

في هذا العالم الفاسد، لا أرى إلّا شيء واحد يمكن طرحه من المال...

ألم تعرف ما هو؟

أوه... لا!

ألف وصفة ضد التضخم

آه... نعم!

ألف وصفة ضد التضخم

المهمّ...

فلنلقي ستار حياء على هذا الجزء من القضيّة...

آو... آو... آو...

كم كان نومي سيّئًا!

قوف!

بَمْ!

إنّ نقطة الضعف عند البعض هي القلب أو الرجلين...

أمّا عندي فهي الأعصاب!

تركي، أين وضعتُ ثنائي كبريتات الحين البارم؟

كبريت رباعي التكا...

حضّر لي شايًا مُركّزًا يا آنسالم

ما هذه النباتات؟

إنّها أوراق شجرة المستقبل.

مناقفات الأرمونيوم

(*) كيميائي مشهور.

صوفيا؟

أنا هنا.

ولكن، أين نحن يا تُرى؟

لم يتغيّر مكاننا ولكنّ ذلك الأحمق آنسالم خلط بين الشاي وأوراق شجرة المستقبل وبالتالي انتقلنا إلى عصر آخر.

أرأيتم كلّ هذه الآلات؟

ما بكم؟ ألم يسبق لكم أن رأيتم آلة اقتصادية؟

ولكن من المتكلّم؟

أنا المتكلّم. أُدعى الدكتور "تِرِيزِيَاسْ" وأنا عالم اقتصاد.

تقصد أنّك مُخترع هذه الآلة؟

حاشا لله!
أكتفي بدراستها.

وما كلّ هذه الأنابيب؟

إنّها دارّات اقتصادية.

الإنتاج

الاستهلاك

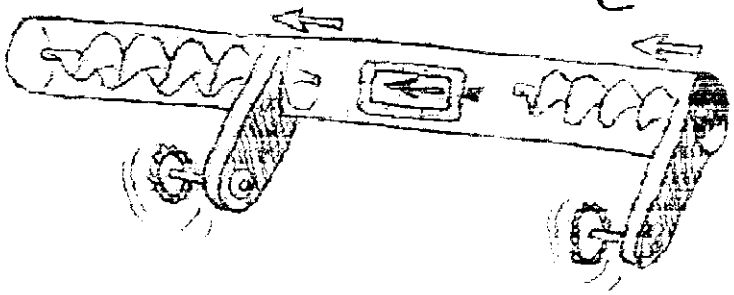

يتمّ تحريك السائل الاقتصادي "الفلوز" داخل الأنابيب بواسطة مضخّتين لوبيتن لارْخميدَسْ. تدعى المضخّة الدافعة "الإنْتاج" والمضخّة السّفلية الجاذبة "الإسْتِهْلاك".

"الفلوز" هو مُستَحلَب يتكوّن من: إيرغول(*) وهواء. الإيرغول سائل غير قابل للضّغط. لكنّ وجود فُقاعات يجعل المستحلب، الفلوز، قابلاً للضّغط.

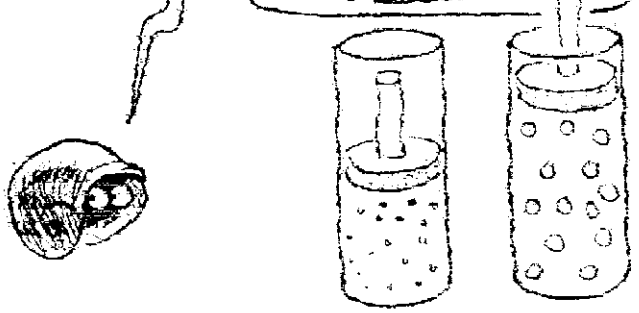

بين مضخّة الإنتاج ومضخّة الاستهلاك.

هناك نافذة تسمح بمراقبة كثافة السّائل الإقتصادي.

(*) من ERGOS: كلمة يونانية تعني "العَمَل".

القانون الأوّل في حركية الفلوز

إنّ سرعة دوران مضخّة الإنتاج تُمثّل : العَرْض ؛
بينما تمثل سرعة دوران الاستهلاك : الطلب .

في حالة توازن هاتين السرعتين
أو تغيّرهما بالتوازي فإن الفلوز
يحتفظ بنفس الكثافة ،
والأسعار ثابتة.

وعندما تجذب مضخّة الاستهلاك أكثر
ولا تتبعها وتيرة الإنتاج ، فإن الفلوز يتمدّد ،
وكثافته تنخفض والأسعار ترتفع .

تمهّلوا...

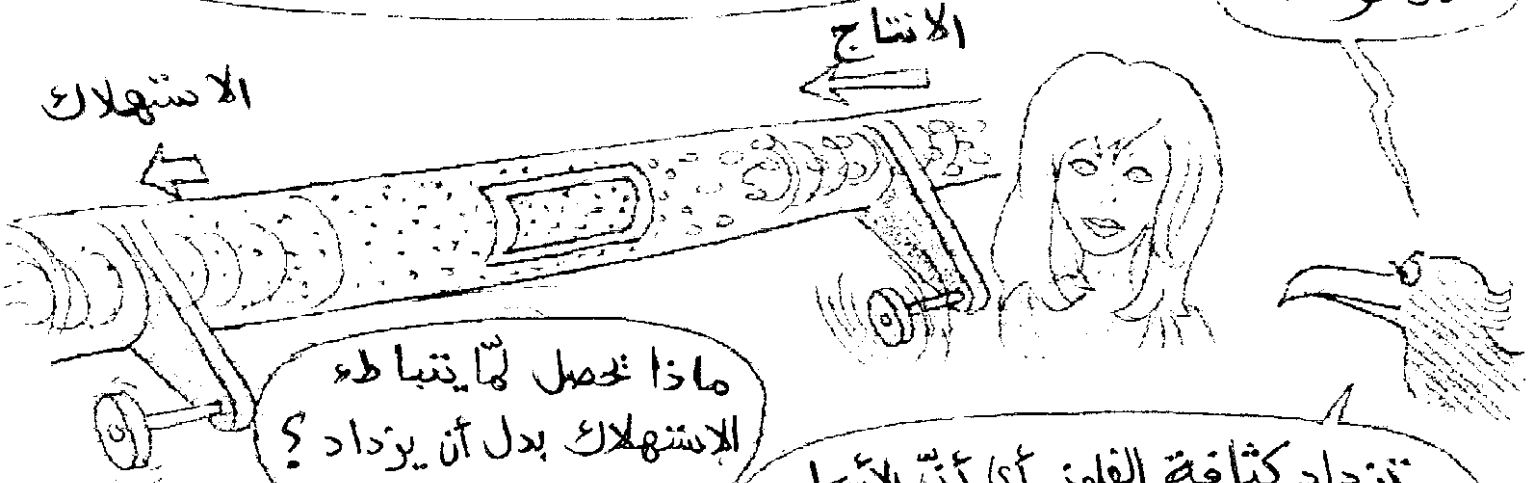

ماذا تحصل لمّا يتباطأ
الاستهلاك بدل أن يزداد ؟

تزداد كثافة الفلوز أي أنّ الأسعار
تنقص .

والشيء نفسه تحصل عندما يتباطأ
الإنتاج مع وتيرة إنتاج ثابتة : الفلوز
يتمدد والأسعار تلتهب . ولما يتسارع
الإنتاج ، يضغط فائض الإنتاج على
الفلوز والأسعار تنخفض .

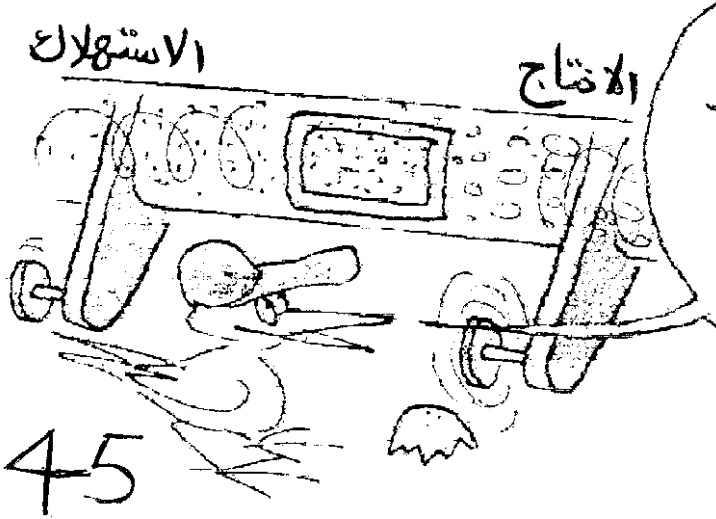

إذن فإنّ الأسعار تُحدَّد مباشرة وفقاً للعلاقة القائمة بين الاستهلاك والإنتاج أي بين العرض والطلب.

إنّ كمية معيّنة من الإرغول تمرّ كل ثانية عبر مضخّة الإنتاج. وهذه الكمية السائلة هي نفسها التي تمر عبر مضخة الاستهلاك.

وعلى مستوى مضخّة الاستهلاك فالعلاقة بين معدّل سيلان الأرغول بالحجم وبالكتلة يُدعى مؤشر الأسعار.

لنقترب أكثر من هذه الآلة الاقتصادية.

تشبه آلة ذات حركة دائمة.

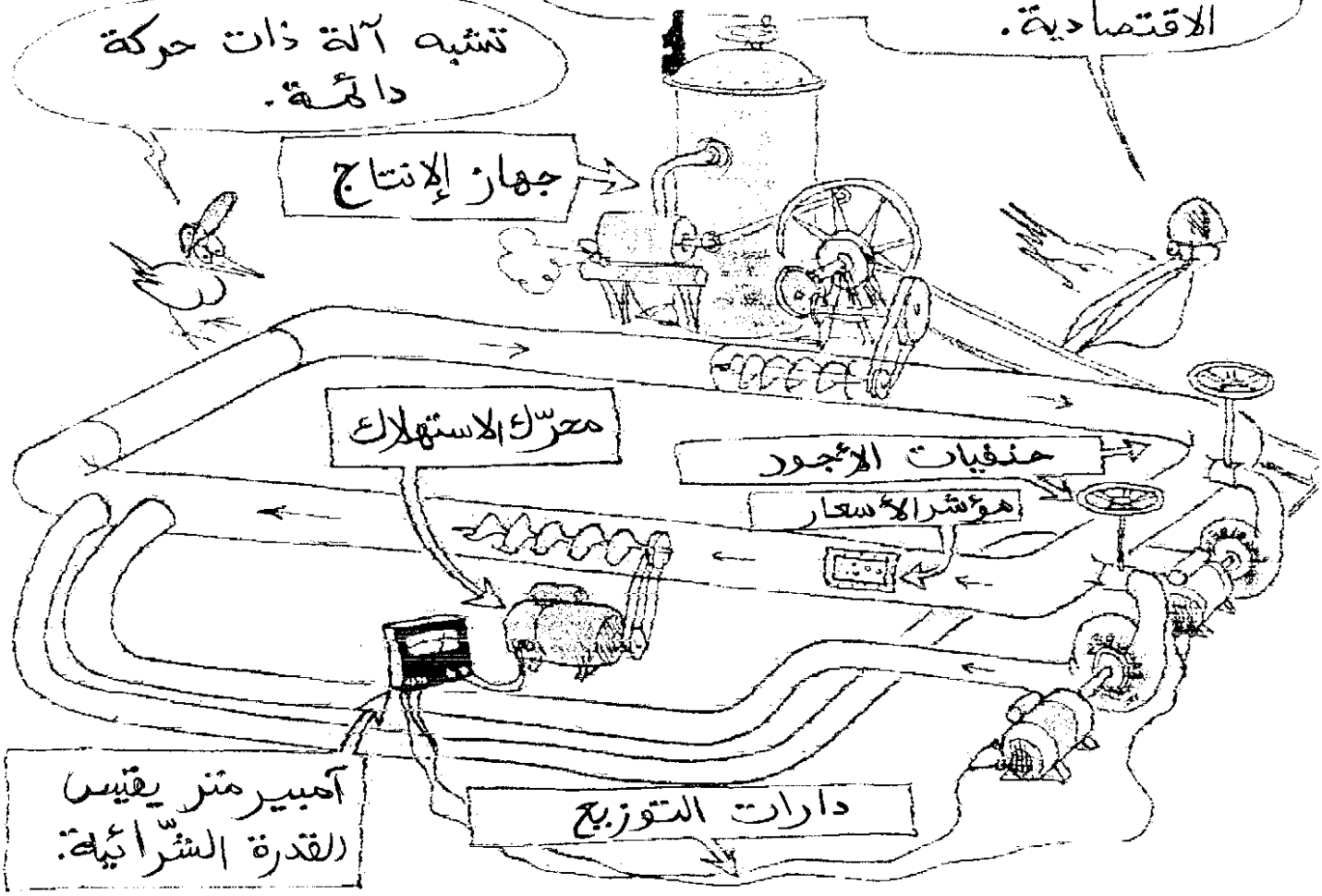

لا ليست آلة ذات حركة دائمة.

أنا كنت أقول بأنّ...

هناك احتكاكات في الأنابيب وتسرّبات في الخطوط الكهربائية. والكلّ لا يعمل إلاّ بتزويد طاقوي.

القانون الثاني في حركية الفلوز

يمكن التعبير عن القانون الثاني في حركية الفلوز كما يلي: لا وجود لآلة اقتصادية معزولة.

لا يمكن أن يقتصر النّاس على بيع وشراء وتوزيع الأشياء. ينبغي القيام بعمل إنتاجي ما في مكان ما. على أساس مواد أوّلية وطاقة. وعلى شكل ما.

هذا يبدو بديهيا...

القطاعين المنتج و غير المنتج

الإنتاجية

إنّ **النشاط الاقتصادي** يساوي:

$\frac{1}{2}$ **كتلة الإرغول** × **(سرعة السيلان)**^{2}

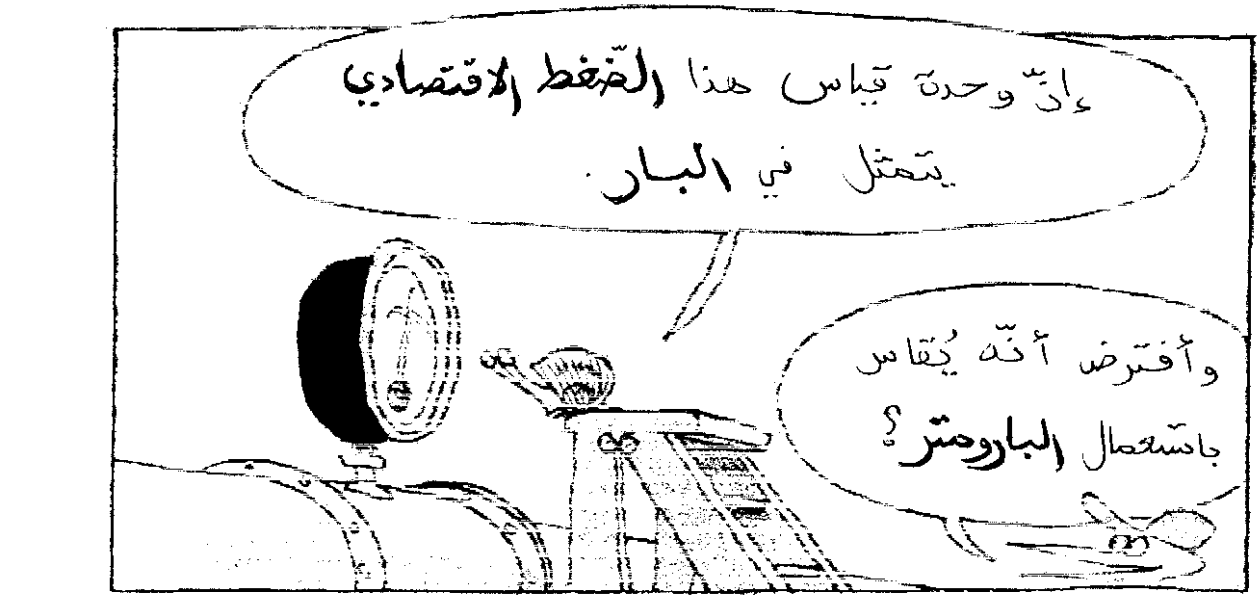

لرفع النشاط الاقتصادي، يمكننا رفع كتلة الإرغول، أي كمية العمل المنجز، إلاّ أنّه من الضروري أيضاً تحسين الطريقة التي يستخدم ويوزّع بها العمل، أي تحسين الإنتاجية.

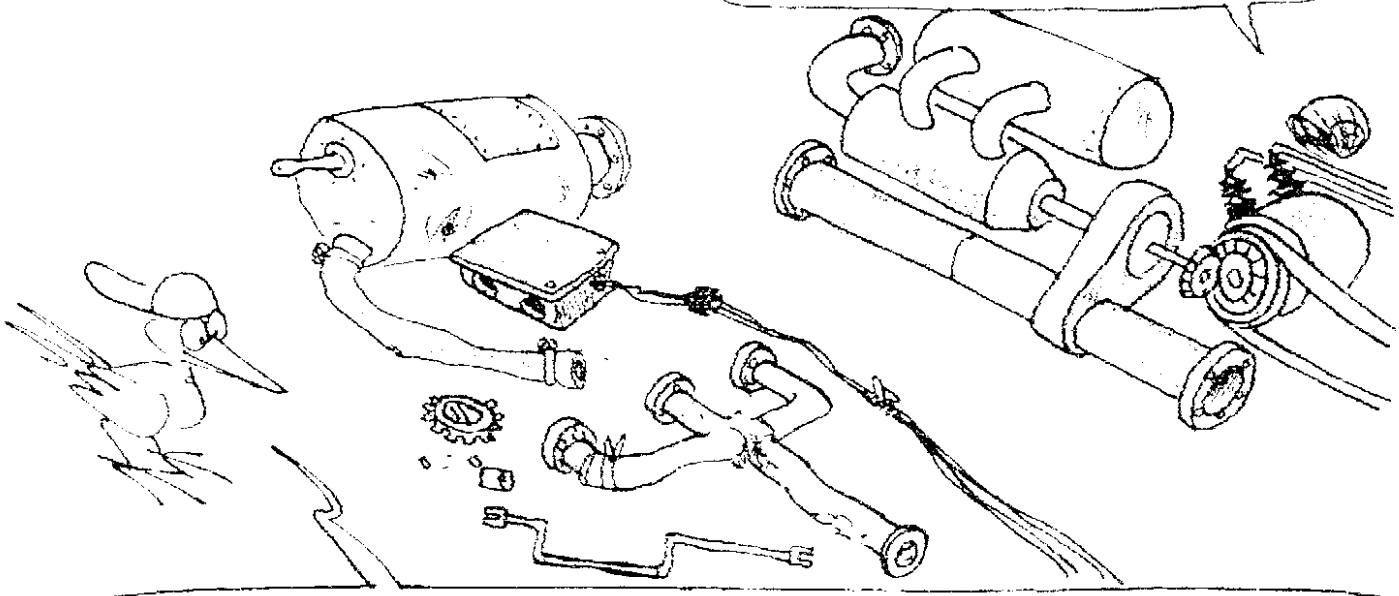

نعم يُستحسن الإنتقال إلى آلة أكبر وأحدث ذات أنابيب واسعة وأسلاك كهربائية سميكة، بدلاً من مضاعفة الأجهزة القديمة.

ما زال هناك شيء غامض بالنسبة لي: ما الذي يحدّد كمية الفلوز ضمن مجموع الآلة الاقتصادية؟

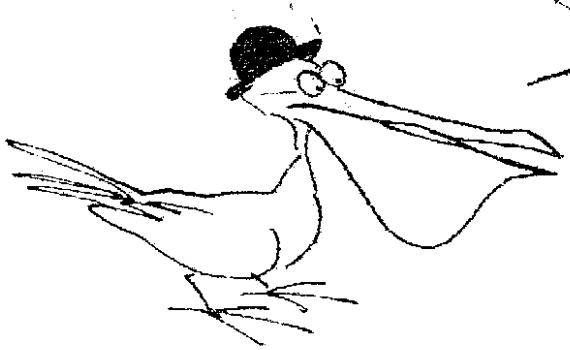

النمو و الكتلة النقدية

يكمن الوضع الحقيقي لنظام اقتصادي ما في كتلة الإرغول التي تسير فيه. وكذلك في جزء الفلوز الكثيف وقوة العمل زائد سرعة سير هذا الإرغول. ولكن ماذا يحصل عند إضافة وحدة إنتاجية جديدة للآلة؟

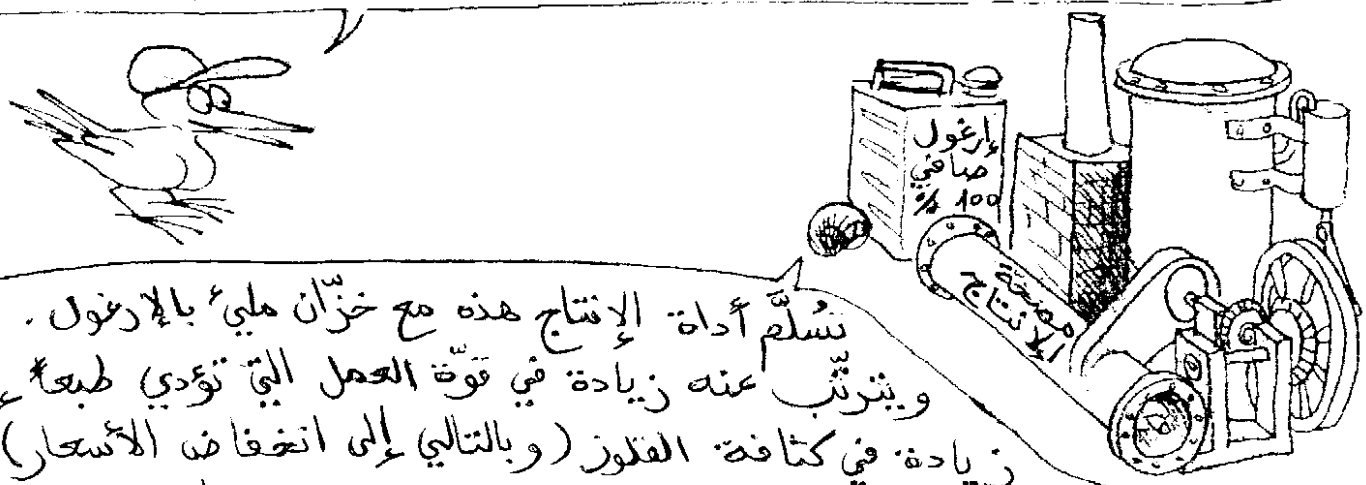

تسلّم أداة الإنتاج هذه مع خزّان مليء بالإرغول. ويترتّب عنه زيادة في قوّة العمل التي تؤدي طبعاً إلى زيادة في كثافة الفلوز (وبالتالي إلى انخفاض الأسعار). فمن الطبيعي إذن إضافة بعض الفقاعات في مرحلة النمو، أي رفع الحجم النّقدي للحفاظ على استقرار الأسعار.

في الواقع، أُراهن على أنكَ تزيد فيها قليلاً كلّ مرة دون أن تظهر شيئاً ممّا ينعكس في استدراك طفيف لزيادات الأجور.

حسن، فلنفترض أنّنا في مرحلة من مراحل النّمو، ستؤدي دور مأجور في القطاع المنتج يا "ماكس" وأنت يا "ألبرت" ستؤدي دور مأجور في القطاع غير المنتج.

لما القطاع غير المنتج؟

نحن سنمثل الخدمات و الإدارات.

إذن هناك وحدة إنتاجية جديدة أُضيفت إلى الآلة الاقتصادية. و ذلك يعمل جيّدًا، زيادة باثنا عشر بارّ في مؤشّر الضغط الاقتصادي.

إنّ تشغيل هذه الوحدة سيُوفّر مناصب الشّغل ويُقلّص من البطالة ولكن المطالبة الأجريّة ستشتدّ أكثر.

نطالب بزيادات في معدل التصرّف.

حسن، أرسل الزيادات في معدل التصرّف.

الأسعار... هذا جيّد... ... تمهّل...

الشدّة: ترتفع. لا وجود لخسارة كبيرة في دارة التوزيع.

إنّ معدّل تصرّف الإرعوّل في المضخة يزداد والمستوى المعيشي يرتفع.

ولكن هذه الوحدة الإنتاجية الجديدة لم تنشئ نفسها بنفسها.

هذا صحيح، يجب اقتطاع جزء من القوة النشطة للفلوز لتشغيل الإبداع وعصرنة جهاز الإنتاج.

الاستثمارات

رأس المال، الرِّبح، الضريبة والتوفير

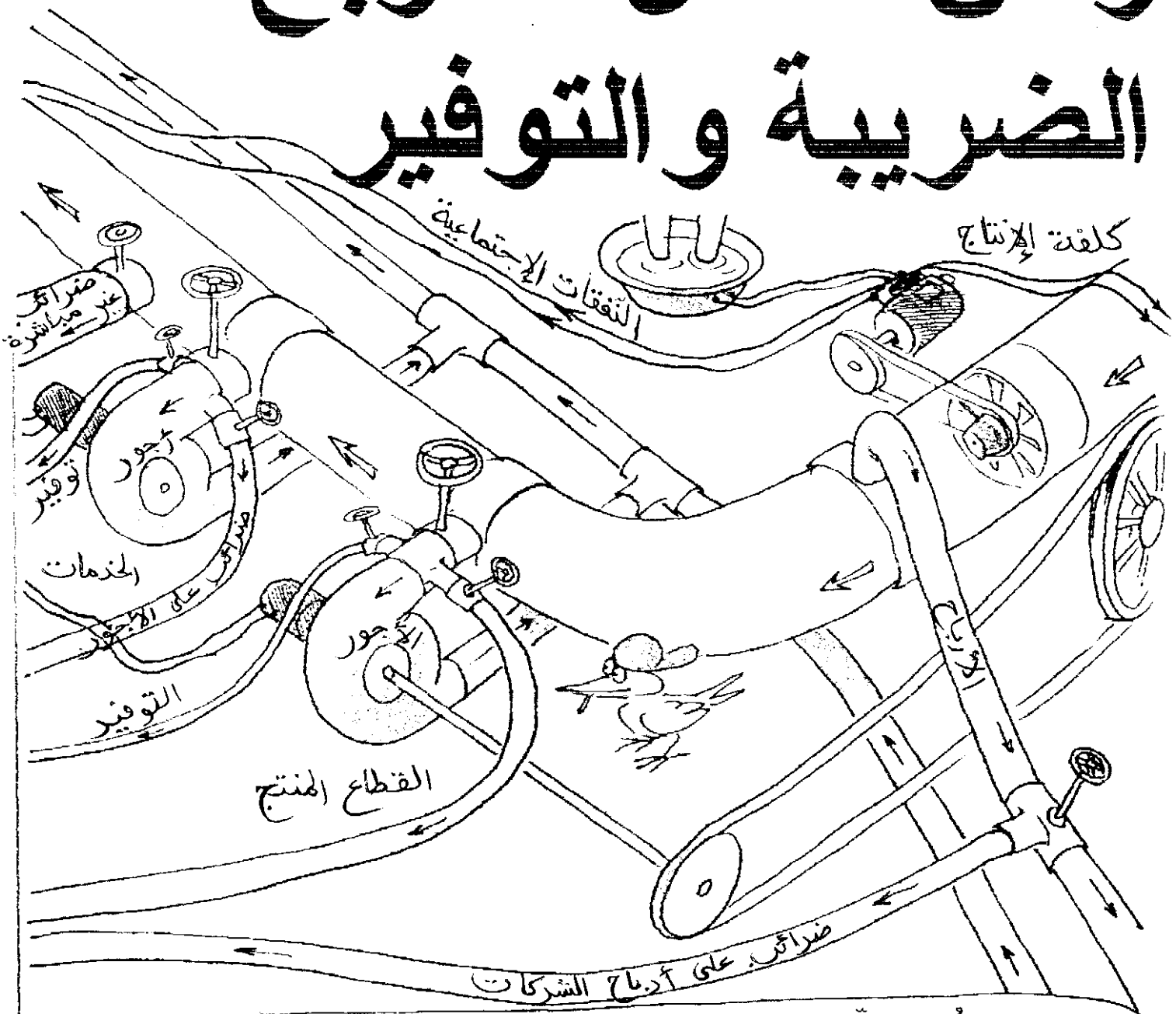

إن دورة الفلوز مثقّلة بعدد كبير من التفريعات و الخسارات في النفقات المختلفة. مباشرة بعد مضخة الإنتاج، يشغل الإرغول تورْبينة متصلة بمولد. يُرسل جزء الطاقة الذي تمّ حسمه هكذا، داخل دارة من النّفقات تدعى النّفقات الاجتماعية. ويرسل جزء آخر منها ضمن كلفات الإنتاج ويستخدم الباقي لتحسين حمام أرجل السيّد "فلوز مايكر" (FLOUZE MAKER)

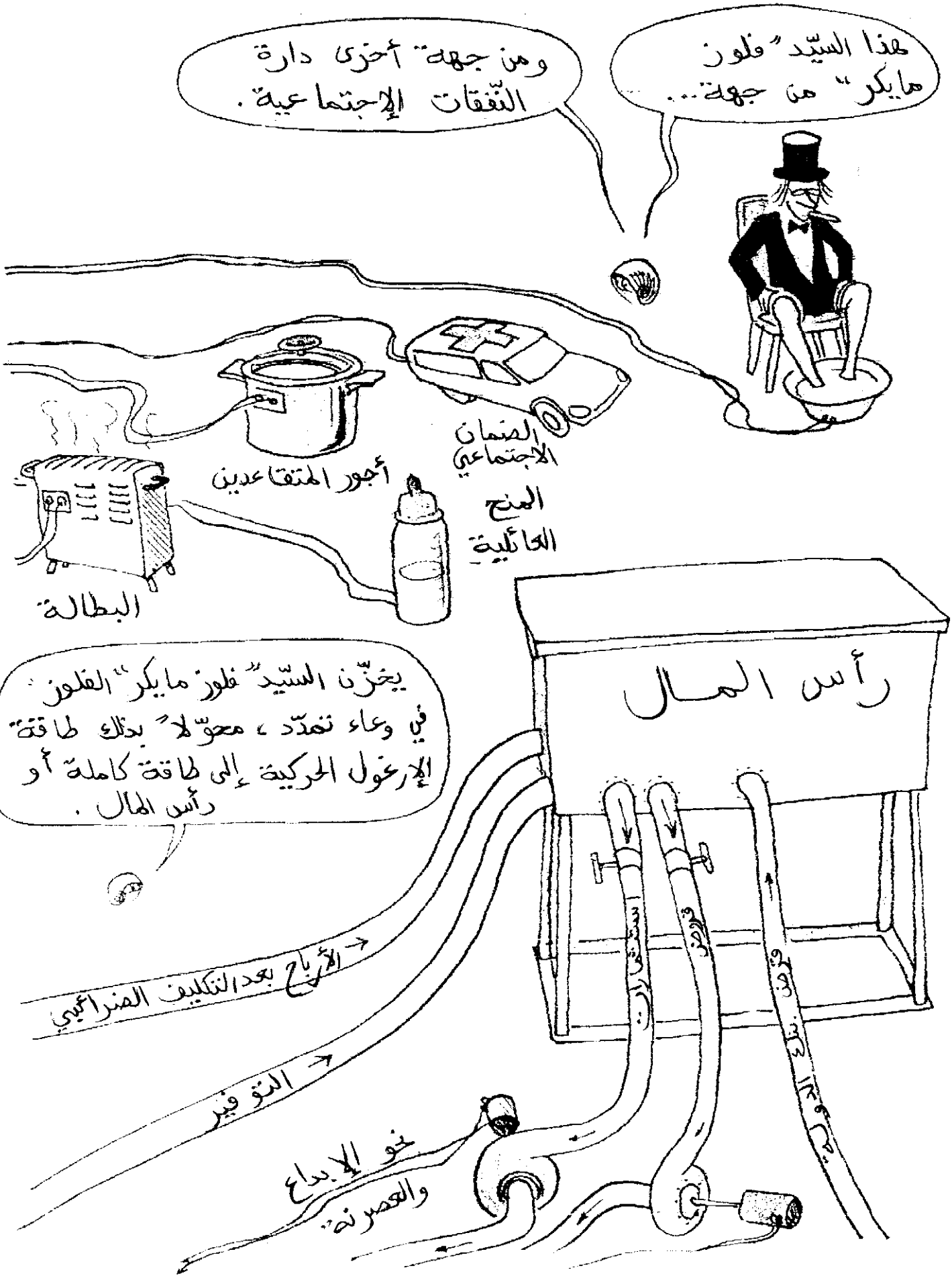
هذا السيّد "فلوز مايكر" من جهة...
ومن جهة أخرى دارة النّفقات الإجتماعية.
الضمان الاجتماعي
أجور المتقاعدين
المنح العائلية
البطالة
رأس المال
يخزّن السيّد "فلوز مايكر" الفلوز في وعاء تمدّد، محوّلاً بذلك طاقة الإرغول الحركية إلى طاقة كامنة أو رأس المال.
الأرباح بعد التكليف الضرائبي
التوفير
نحو الإبداع والعصرنة

يتمّ تزويد وعاء رأس المال بالفوائد بعد التكليف الضّريبي وبشيء آخر يدعى التوفير.

عكس ذلك، تمكن إرسال الفلوز الموجود في وعاء التمدّد هذا، نحو محرّكين متّصلين بمولّدات تزوّد إحداهما الآلية وهي آلة الإبداع والعصرنة والأخرى تدعى القرض التجاري.

من جهته، تملك تزوير المالية صندوقاً مماثلاً جدّاً. وهو يزوّده بالضريبة. يبدأ بحسم ضريبة على أرباح الشركات ثم ضريبة مباشرة على الدّخل مثل الرّسم على القيمة المضافة.

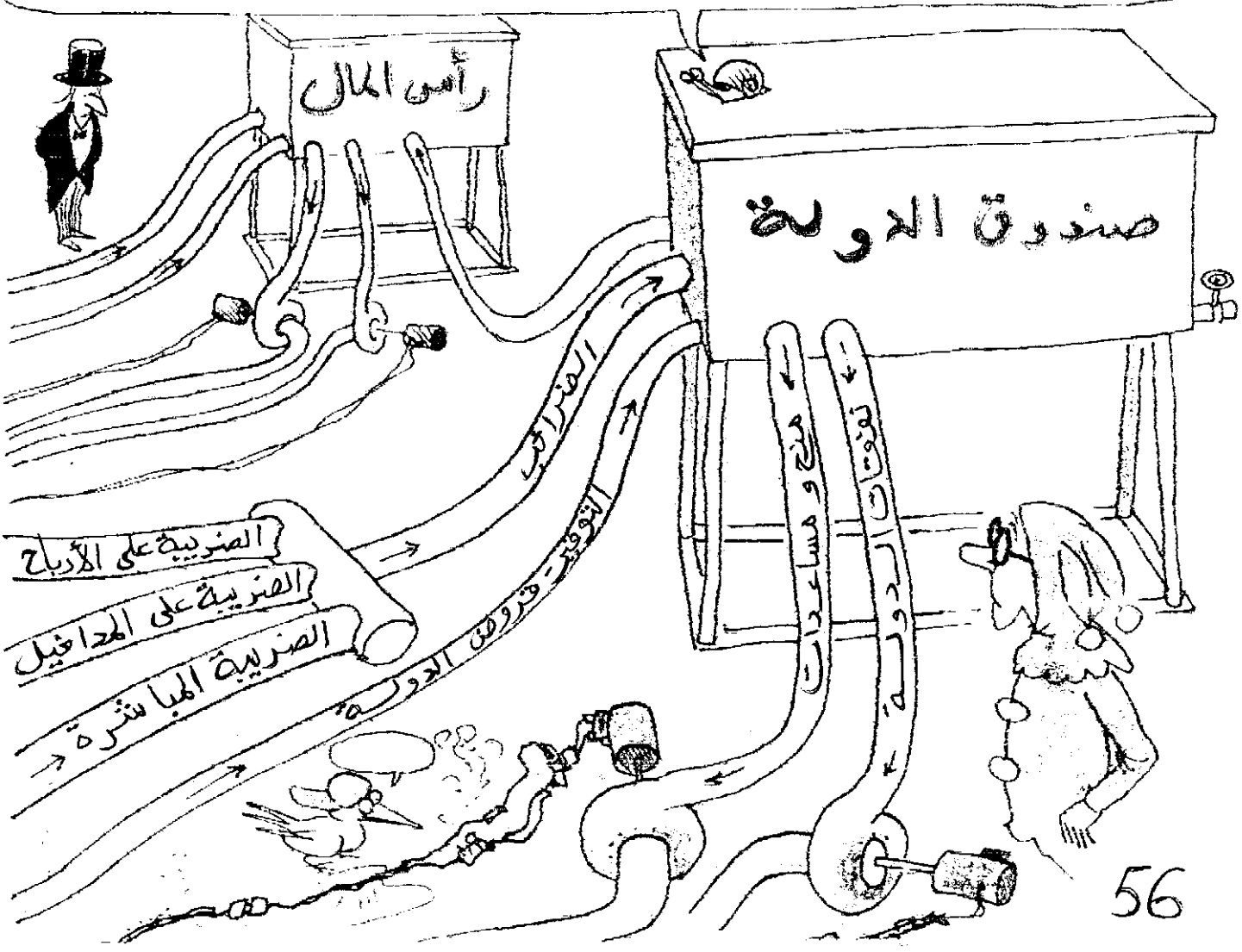

آه ، هاهي نفقات الدولة .
التعليم - البحث
الجيش
الجانب الاجتماعي
أفترض أنّ هذه مدرّسة الدولة .
والتوفير، والاعتماد كيف يعملان ؟
مبدئياً فإن كلّ أوعية التمدّد هذه والمتمثّلة في رأس المال وصندوق الدولة وظائف تنظيمية . لقد رأينا بأنّ الآلة الاقتصادية غير مستقرّة بسبب ذلك التفاعل الدائم بين الإنتاج والاستهلاك ، كون هذا الأخير يميل باستمرار إلى التسارع والتسبّب في رفع الأسعار .
وبالتالي يُشجَّع المأجورون على وضع نقودهم "الفلوز" في وعائي التمدّد هاذين .

لا شيء يمنعكم من المشاركة في هذه الحركة التنموية العظيمة التي يشهدها اقتصادنا. أهديكم جزء خاص(*) في وعائي الخاص يا فلوز حيث ستستطيعون وضع فلوزكم. وبذلك سيتتبع مستوى الفلوز النمو العام لحجم رأس المال.

رأس المال

أنتم لا تخشون شيئاً. فأنا أضمن لكم دخلاً سنوياً معيّناً. اجعلوا فلوزكم تنمو.

بفضل هذه الإيداعات ستتمكّن من الاستثمار وعصرنة آلتنا الاقتصادية.

صندوق الدولة

قروض الدولة
صندوق التوفير

ضعوا فلوزكم في مأمن. فكّروا في مستقبلكم. أضمن لكم دخلاً سنوياً معيّناً. وإذا سلّمتم لي توفيراتكم لمدة كافية، سأقدّم لكم مساعدة صغيرة فيما يخصّ الضرائب.

بفضل إيداعاتكم ستتمكّن من الاستثمار وعصرنة آلتنا الاقتصادية.

ماذا...

(*) بنوك خاصة، أسهم.

بعد فترة من الزمن ...

هم لا يمنحوننا الكثير، ولكنّنا ربحنا زيادة قليلة في الحجم، كما ترى.

أنت ساذج جدّاً. النشاط الاقتصادي في تطوّر إذ تشغيل وحدات إنتاجية جديدة يتماشى وارتفاع الكتلة الكليّة للأرغول ولكنّهم يضعون فيها الكثير من الفقعات إلى درجة أنّ كثافة الفلوز لا تنفكّ تنقص وفي الأخير تجد نفسك خاسراً.

تقصد أنّ كمية الأرغول أي الجزء الكثيف في الخليط الذي وفّرناه ينقص بدل أن يزداد!؟

وماذا تنتقد؟..

لكن أجورنا ارتفعت، انظر إلى معدل السيلان، لقد تضاعف!..

فلوزمتر

الجهد

مستوى المعيشة

ولكن ما تقوم بضخّه عبر موجود، إنّه فلوز ذات كثافة لا تنفكّ تنخفض. انظر إلى الشدّة!

مضخّة الاستهلاك

لم ترتفع إلاّ قليلاً"...

لا يتمثّل النمو الاقتصادي الحقيقي في حجم الفلوز المختلط ولكن في الإرغول الذي يحتويه، كما أنّ ارتفاع المستوى المعيشي لا يمثل معدّل السيلان (الأجر) بل الشدّة (القدرة الشرائية).

ألا توجد طريقة أخرى لتوفير فلوزنا؟

يكفي تجميده لتخزينه ككتلة ثابتة.

فكرة رائعة! يكفي تجميد كل شيء لتفادي التضخّم، ذلك الداء الذي يُقوِّض الأنظمة الاقتصادية.

ولكن الفلوز يفقد أهميّته عندها، والمتمثّلة في سُيولته. فتجميد رؤوس الأموال يوقف الآلة الاقتصادية.

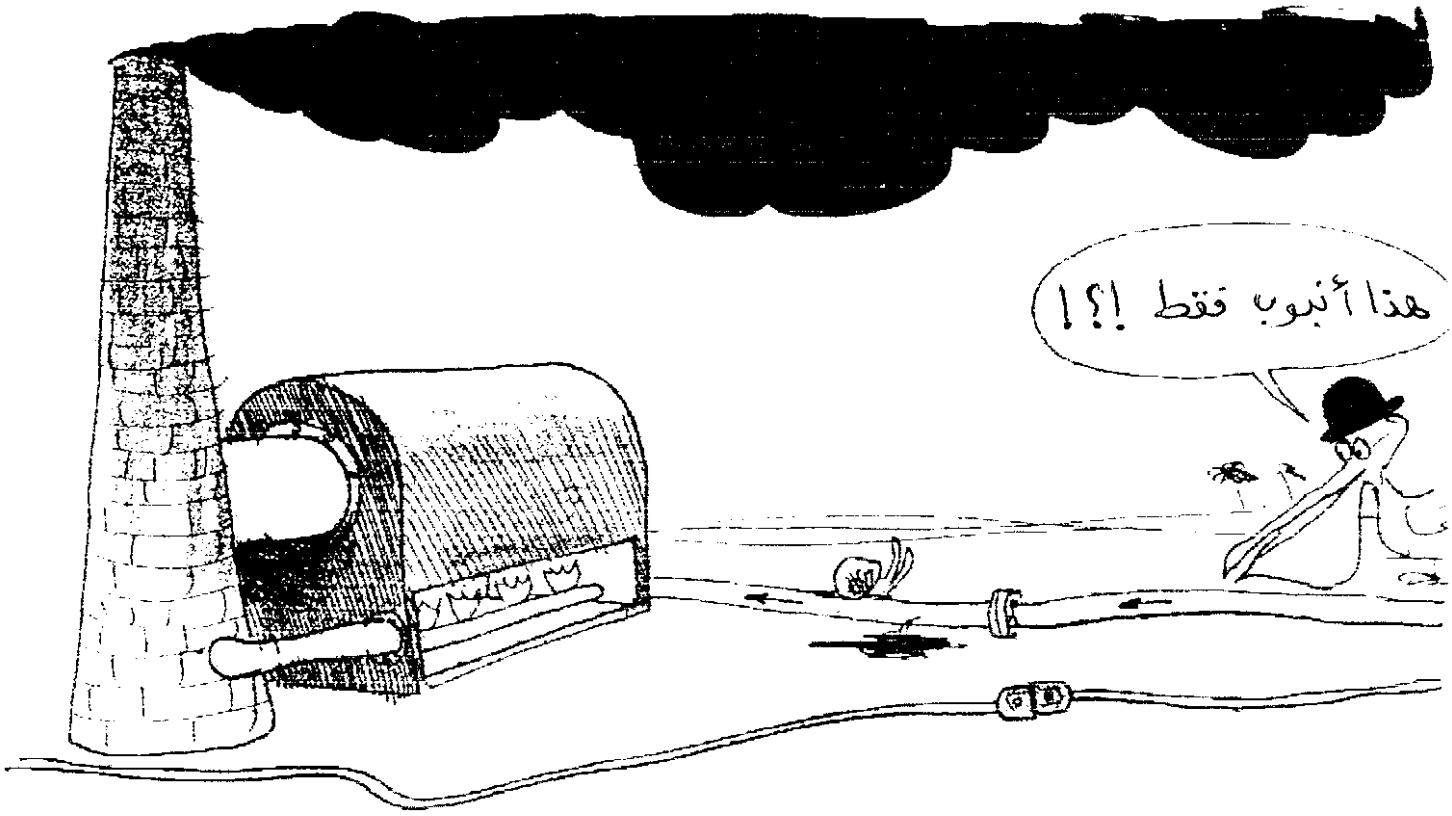

يتم تسخين مرجل الآلة الاقتصادية بواسطة هذا السّائل الثمين المستخرج من منطقة بعيدة و صحراوية. و لإحضاره إلى هنا يجب تضييع كمية كبيرة من الطاقة (الفاتورة النّفطية).

باهظة !...

وفي المقابل، يأتي أنبوب من الصحراء لتزويد مضخّة الإستهلاك بالقليل أو بالكثير (الصّادرات) (*)

مضخة الاستهلاك

الصّادرات

(*) ستتمّ دراسة **عولمة الإقتصاد** في ألبوم قادم بعنوان :
« قصة **التضخّم** الدولي »

الأزمة النّفطية

انظروا يا أصحاب، إنّ عدد الدورات ينقص والضغط ينخفض.

ما الذي يجري ؟

لقد غلق فلوز ما يكر وحدات الإنتاج غير المُربحة.

البطالة في تزايد.

بطالة

بطالة

بطالة

ماذا تفعل ؟

يُستحسن أن نشتري قبل ارتفاع الأسعار. أقوم بتصريف توفيري وأطلب قرضاً.

وماذا يفعل "فلوز ما يكر" ؟

أظنّ أنّه يقوم بإدخال القليل من الهواء في وعائه دون أن يراه أحد (التضخم الناتج عن القرض).

أتقصد أنّ "فلوز ما يكر" يقوم بتزوير النّقد ؟

ليس هذا تماماً ... لكن النّظام البنكي، كلّ هذه الأوراق وكل التزامات القرض تلك صارت تشبه كثيراً النقد في النهاية. وإن أفرغنا يوماً وعاء فلوز ما يكر فإنّنا سنُفاجأ كثيراً ....

لقد تسبّب اللجوء إلى القرض و فقدان الثقة في تهييج الاستهلاك والتهاب الأسعار...

يجب وضع حدّ لهذا السباق على القرض.

يفرط فلوزمايكر في منح قروض للنّاس. ولكنّني أنا أيضا أمنحه قروضًا...

إذن فالكلّ يمنح قروضا للكلّ ؟

ألا تعرف أنّ أغلب هذه القروض وهمية ؟

سأقلّص من قروضه. وبهذا سيُفكر مليًّا قبل أن يمنح قرضا لأيّ كان.

هابي وماذا عن استثماراتي !!

حسن، لقد خَتَقْنا قليلاً قنبلة القروض هذه. ولكن مستوى صندوق الدولة ينقص بسرعة فائقة...

ما الحل ؟ رفع الضرائب المباشرة ؟ ...أو الضرائب غير المباشرة ؟... أو الضرائب على أرباح المشركات ؟...

كل الضّرائب...

إنّنا نطالب بإلحاح زيادات في معدل السيلان !

إنّ الضغط داخل القنوات في تنازل ، يا سيّدي النزوير ، والبارومتر في تناقص .

انظروا إنّ الصندوق يوشك أن يفرغ !

ترى هَنْ وضع لي هذا الشيء هنا !؟!

الإغراء

إنّه مصباح كهربائي عظيم يزوّده صندوق الدولة .

بهذا تمكن رؤيتنا من بعيد .

الإغراء

ماذا !؟ أطفئوا هذا المصباح فورا وإلاّ قضي عليّا !

زيادات في معدل السيلان وإلاّ توقّفنا عن العمل .

نعم ، نعم ، حالا

لم يبق إلاّ حلّ واحد...

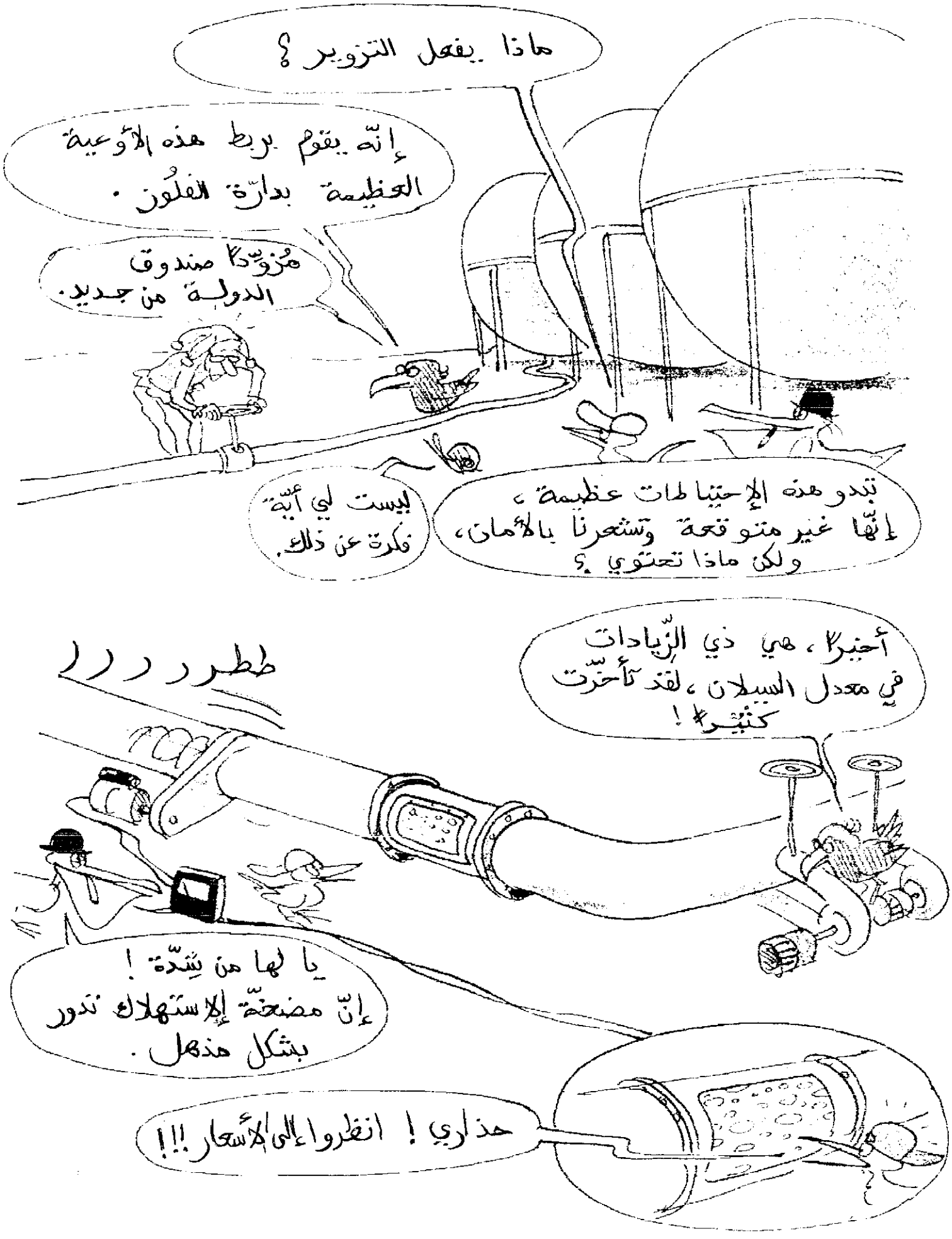
ماذا يفعل التزوير ؟
إنّه يقوم بربط هذه الأوعية العظيمة بدارة الفلوت .
مُزوِّدًا صندوق الدولة من جديد.
تبدو هذه الإحتياطات عظيمة ، إنّها غير متوقعة وتشعرنا بالأمان، ولكن ماذا تحتوي ؟
ليست لي أيّة فكرة عن ذلك.
أخيرًا ، هي ذي الزّيادات في معدل السيلان ، لقد تأخّرت كثيرًا !
طررررر
يا لها من شِدّة ! إنّ مضخّة الإستهلاك تدور بشكل مذهل .
حذاري ! انظروا إلى الأسعار !!!

هذا غير مهمّ ، في الواقع الآلة تسير بشكل أحسن و المضخات تدور .

صحيح ولكن انظروا إلى هذا: الشدّات تنقص في كلّ مكان !

هذا غريب... الآلة تدور بأقصى قوّتها ، ويبدو أنّ هذا لا يغيّر شيئاً .

ترى ماذا وضح التزوير داخل السائل الاقتصادي ؟

لنتفقّد تلك الأوعية .

أهذا باب ؟

لندخل .

إنّها فارغة!!!

تقصدون أنّ هذه الأوعية أيضاً فارغة ؟

لا ، بل إنّها لم تكن يوماً ممتلئة !

كأنّها نوع من الفراغ الاقتصادي ؟

نوع من اللاّشيء الصّافي ؟

كلّ التزويرات يفعلون نفس الشيء لما تسوء الأمور يرسلون فقعة عظيمة من الهواء داخل الدّارة ، هذا ما يدفع الفلوز في بداية الأمر وتمثل نوعاً من الدّفع المقاجيء .

إلاّ أنّ هذا يصير متجانساً و النتيجة هي أنّ الفلوز يفقد من كثافته .

الأسعار ترتفع .

قيمة التوفير تنقص .

تبّاً ، أنا أيضاً أصرّف توفيري .

ورأس المال كذلك ...

فلوز مايكر !

تسرّب في رؤوس الأموال، يا للوعد!!

وصلنا في الوقت المناسب!...

أنا محتاج لرؤوس أموالك يا فلوز مايكر.

لا تتصرّف كالصبيان!

أين ذهب يا ترى؟

ماذا إنّها مجمّدة!!!

لقد ترك رسالة...

قم بتجميد الأجور وبخفض كلّ من الضرائب على أرباح الشركات والنفقات الاجتماعية وامنحوا لنا مساعدات لنتمكّن من الاستثمار.

السّيد فلوز مايكر

لكن القدرة الشّرائية ستنخفض والناس سيعبّرون عن استيائهم، كما أنّ مضخّة الاستهلاك ستفقد من سرعتها.

لنبدأ باقتصاد ذلك النّفط المشؤوم قليلاً"
لم يعد لهذا الفلوز أيّة قيمة، نطالب بزيادات في معدل السّيلان !!
لقد تنبّأنا بذلك !
هذا غير معقول!
الإفلاس مؤكّد!
على كلّ حال لم تكن الأمور أكثر سوءً لما كنتُ تزوبرگ.

خاتمة

انظر، هذه وحدة إنتاجية أخرى قُطع عنها التيّار.

ينبغي صناعة وحدة أخرى، بل الكثير من الوحدات...

سيدّي التزوير...

الابتكار العصرنة

هاذا لو أنشأتَ وزارة أخرى؟ أو أمانة أخرى؟

نعم؟

سيدي التزوير، الحلّ الوحيد يتمثل في القفزة إلى الأمام. يجب أن نبدع ونبتكر وسائل إنتاج حديثة.

ينبغي تشغيل خيالنا.

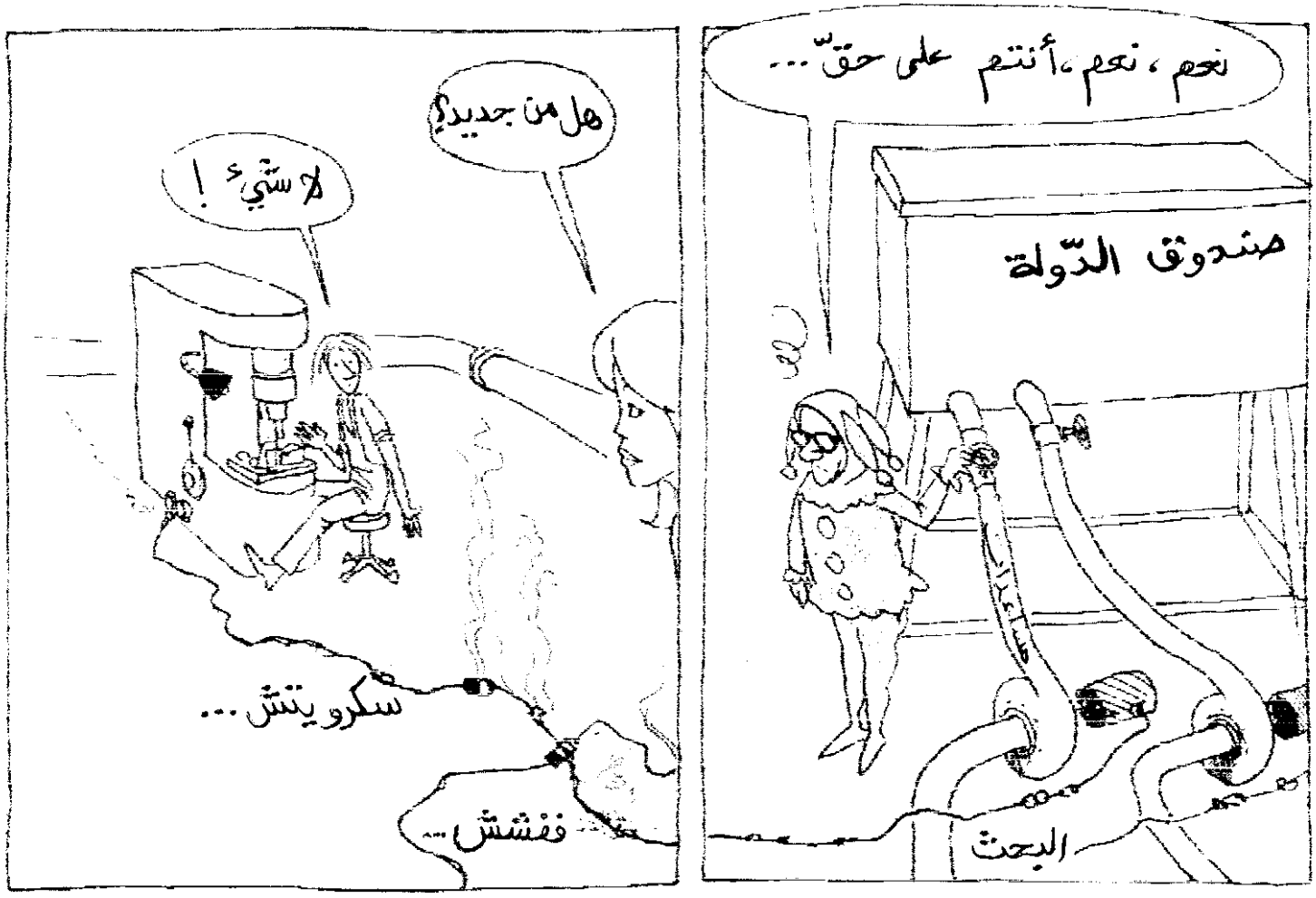
نعم، نعم، أنتم على حقّ...
صندوق الدّولة
البحث
هل من جديد؟
لا شيء!
سكرو يتش...
فششش...

النكبة في بلادنا تتمثّل في الحسارات على الخطوط...

النهاية